الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كليةالعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الطريقة التيجانية وعلاقتها بالسلطة العثمانية (1782م-1827م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:

ـ إبتسام غول

إشراف الأستاذ (ة):

- فتح الدين بن أزواو

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. محمود بوكسيبة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د.فتح الدين بن أزواو	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا
د.إبراهيم والي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439ـــ 1440 هـ / 2018ـــــ 2019 م

شكر وعرفان

شكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ. . . .﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

أتقدم بخالص الشكر الجزيل و العرفان بالجميل و الاحترام و التقدير لمن غمرني بالفضل و اختصني بالنصح و تفضل علي بقبول الإشراف على رسالة الماستر أستاذي و معلمي الفاضل الأستاذ **"فتح الدين بن أزواو"** الذي سهل لي طريق العمل ولم يبخل عليّ بنصائحه القيمة ، فوجهني حين الخطأ وشجعني حين الصواب ، فكان قبس الضياء في عتمة البحث وكان نعم الناصح ومنحني الثقة و غرس في نفسي قوة العزيمة ولم يدخر جهدا ولم يبخل عليا من وقته الثمين

أبقاه الله ذخرا لطلبة العلم و جعل ذلك في ميزان حسناته و أرضاه بما قسم له

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ

وفي الأخير نشكر كل طاقم مكتبة المنتدى.

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى من أنار درب حياتي

إلى من حملتيني وهنا على وهن

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها

إلى من حلمت أن تراني أحمل شهادة التخرج

إلى أمي الغالية

"فاطنة"

إلى الجبل الشامخ الذي علمني كيف يكون العطاء والذي كان سندا في مسيرتي إلى أبي

"لعيد"

إلى قطرات دمي المتناثرة إخوتي: "مراد"، "محمد"، "نزيهة"، "سعاد"، "شهرزاد"، "لويزة"، "بدرة"، "شيماء" دعموني بكل ما لديهم

إلى أحق الناس على قلبي أعمامي "عبد الرحمان"، "بكير"، "ألطاهر"،

دون أن أنسى جدي "السعيد" وجدتي "مسعودة"

وإلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إبتسام

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة
ط	طبعة
تع	تعريب
تح	تحقيق
مج	مجلد
ج	جزء
د:ط	دون طبعة
ه	تاريخ الهجري
ع	العدد
تر	ترجمة

مقدمة

مقدمة:

عرف الحكم العثماني في الجزائر ظهور العديد من الطرق الصوفية، والتي تجاوزت الثلاثين طريقة، فلكثرة هذه الطرق وانتشارها الواسع، خرجت على نطاقها الجغرافي حتى وصلت الى مناطق بعيدة من العالم الاسلامي.

وفي دراستي سأحاول تسليط الضوء على طريقة واحدة،عرفت شهرة واسعة واستطاعت رغم تأخر ظهورها أن تتجاوز الحدود الجغرافية وهي الطريقة التيجانية.

– جاء اختياري لهذا الموضوع الطريقة التيجانية وعلاقتها بالسلطة العثمانية ، كمحاولة مني لابراز اهم محطات التيجانية كطريقة صوفية وعلاقتها بالسلطة العثمانيةفي الجزائر ولعدة إعتبارات نذكر منها:

– ميلي الشخصي الى دراسة تاريخ الجزائر الفترة العثمانية، ورغبت في الاطلاع والبحث عما كتب في تلك الفترة.

– تقديم مساهمة حول الموضوع الذي كان محل جدال لذى المؤرخين والباحثين ولازالت بعض جوانبه غامضة الى حد الأن .

– الرغبة في كشف المزيد من الخبايا والأسرار حول موضوع الدرسة التي لم تحظى إلا بالبعض .

– حددت الإطار الزماني 1782م، وهو تاريخ تأسيس الطريقة التيجانية الى غاية 1827، وهو تاريخ تنقل محمد الكبير التيجاني ونهاية ثورته مع العثمانيين والتي انتهت بقتله.

أما الإطار المكاني فيشمل في ربوع إيالة الجزائر.

– حاولت الإجابة على عن الإشكالية من خلال هذا العرض على الاشكالية التالية:

ما طبيعة العلاقة بين الطريقة التيجانية والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني؟

وتتفرع عن هذه الاشكالية مجموعة من الاشكاليات الفرعية هي: ماهو مفهوم الطريقة التجانية؟.

– وماهي تعاليمها؟، وهل كان البعد الديني لهذه الطريقة دور أساسي في نشوب ثورات الطرق الصوفية؟.

مقدمة:

– لقد إتبعت في دراستي للموضوع عل المنهج الوصفي القائم على وصف الأحداث والوقائع وفق التسلسل الزمني، إذا أن طبيعة الموضوع تفرض علينا وصف الأحداث التاريخية للثورة التيجانية للشيخ أحمد التيجاني، ودور الطرق الصوفية في هذه الثورات بكل تفاصيلها، كما إعتمدت على المنهج التحليلي التاريخي مع ذكر الأحداث وشرحها إضافة شرح الشخصيات الفاعلة المتفاعلة معه.

وجل هذه المراجع تحدثت عن الفترة الأخيرة من الحكم العثماني وخاصة موضوع الطريقة التيجانية وعلاقتها بالسلطة العثمانية.

إعتمدت في دراستي للموضوع على الخطة مكونة من فصلين و **مدخل تمهيدي**، تناولت فيه مفهوم الطريقة الصوفية والتصوف، وكيف كانت نشأة التصوف بالجزائر،إضافة الى أشهر الطرق الصوفية بالجزائر.

وبعده عالجت في **الفصل الأول**، الطريقة التيجانية، ويحتوى على مبحثين جاء المبحث الأول بعنوان : التعريف بمؤسس الطريقة(أحمد التيجاني) نسبه ومولده إضافة الى تكوينة العلمي والإجتماعي وأهم مؤلفاته وفي الأخير وفاته.

اما المبحث الثاني: جاء بعنوان تعاليم الطريقة التيجانية تناولت فيه التنظيم الهرمي للطريقة وشروطها وأهم زواياها: إضافة الى تعاليم الطريقة التيجانية.

أما **الفصل الثاني** الذي جاء بعنوان علاقة الطريقة بالسلطة العثمانية، ويندرج تحته مبحثين ،الاول عالجت فيه طبيعة العلاقة بين التيجانين و السلطة العثمانية ،ويتمحور المبحث الثاني بالثورة التيجانية وبداية التمرد وينطوي تحته عناصر تشمل أهم المراحل صراع التيجانية مع الحكام العثمانين(في عهد المؤسس، وفي عهد والديه)ونهاية المعركة الفاصلة ونهاية التيجاني ، وختمت دراستي بخاتمة إحتوت على أهم النتائج التي توصلت إليها وأتبعت ملاحق وبيبلو غرافية الدراسة وقوائم الفهارس.

– وككل باحث إعتمدت على جملة من المصادر والمراجع التاريخية الهامة في نقل بعض الحقائق الخاصة بالموضوع نذكر في بدايتها كتاب مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار والذي تحدث عن الأحداث التي عرفتها الجزائر منذ المنتصف الثاني من القرن 18م،

حتى وقوعها تحت الإحتلال الفرنسي والذي أفادني في الثورة التيجانية إضافة إلى كتاب المرآة لحمدان خوجة الذي يعد اهم مراجع المطلع القرن 19 والذي ساعدني في إبراز طبيعة العلاقة بين الحكام العثمانيين والأهالي الجزائريين.

وقبل كل هذا كتاب التعريف لمذهب أهل التصوف ل: أبوبكر محمد الكلاباذي الذي وضح لي مفهوم التصوف من زواية مفهومه.

أما فيما يخص المراجع المعتمدة في الدراسة نذكر منها: اضواء على الشيخ أحمد التيجاني وأتباعه لعبد الباقي مفتاح الذي أفادني في التعريف بمؤسس الطريقة واهم محطات حياته العلمية والاجتماعية وأهم مؤلفاته، أيضا كتاب أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي بأجزائه الثلاث الذين لعبوا دورا هامة في البحث وخاصة الجانب الصوفي.

– كما استعنت في بحثي هذا على المقالات التي كانت لها علاقة بموضوع الدراسة أهمها الدور السياسي العسكري للطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني ل عبد القادر صحراوي الذي تناول فيه مجريات الثورة التيجانية وصراعتها مع العثمانيين.

– وكذلك اعتمدت على الرسائل الجامعية التي شكلت زادا مهما في دراستي لهذا الموضوع، وقد رجعت في هذا الصدد الى مذكرة الماجستير ابن يوسف التلمساني بعنوان الطريقة التيجانية ومواقفها من الحكم المركز بالجزائر الحكم العثماني الأمير عبد القادر ، الادارة الاستعمارية 1782، 1900، وكذلك مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه الشيخ لعرج، كانت بعنوان موقف الطريقة من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب افريقيا خلال القرن 19وبداية القرن 20م.

ولقد واجهتني العديد من الصعوبات في دراستي لهذا الموضوع كغيري من الطلبة نذكر منها:

– قلة المصادر والمراجع التي يمكن الاستعانة بها من أجل البحث خاصة مايتعلق بتوازن الطرق الصوفية بايالة الجزائر، ووجدت صعوبة في المعلومات المتفرقة والمتشابهة التي وجدها من حيث تبسيطها والخروج بنتائج حول الموضوع.

– تناقل المصادر المعلومات بعضها عن بعض، وهذا ماجعني لاأستطيع ذكرها بدقة خاصة مايخص الثورة التحانية،فعلى سبيل المثال نجد أغلب مانقله المزاري في طلوع سعد السعود، منقول عن الزياني في كتابه" دليل الحيران،وأنس السهرات، فتتشابه المادة العلمية صعب علينا الوصول الى الحقيقة التاريخية.

ومن الصعوبات كذلك التي واجهتني والتي تواجه اليوم الباحث كثرة المؤلفات المكتوبة باللغة الأجنبية والتي لم أوفق في الحصول عليها وبحكم أن بعضها غير منشورة على شبكة الانترنت مثلا:لويس رين المرابطون والاخوان الذي لو حصلت عليه لازاد من قيمة البحث،وبالرغم أن الدكتور " بيرم كمال" وعدتني باحضاره لي ألا انه لم يحالفني الحظ.

رغم الجهد والوقت الكبيرالذي تطلبه الاعداد هذه الدراسة وا تقامه بهذاالشكل الا انذا العمل لايخلو من الأخطاء رغم حرصي.

– وفي ختام هذه المقدمة، أرجو أن أكون قد وفقت ولو بشكل قليل، وأقدم أعظم آيات الشكر وأبلغ عبارات الإمتنان للأستاذ الفاضل المشرف "فتح الدين بن أزواو"، الذي كان نعم العون والسند الموجه بالقول والعمل وأشهد له بسعة الصدر وطول النفس مع الطالب (القليل التجربة وكثيرا التعثر)، والى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

الفصل التمهيدي

لمحة عن التصوف بالجزائر

1- مفهوم الطريقة الصوفية

2- مفاهيم عامة حول التصوف

3- نشأة التصوف في الجزائر

4- أشهر الطرق الصوفية بالجزائر

1- مفهوم الطريقة الصوفية:

1-1- لغة:

تطلق على المذهب والحال والسيرة، والطريقة هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات، فهي أقرب ما يكون إلى جملة من المراسيم وتنظيمات لجماعات صوفية والتصوف قد كثرت تعريفاته بما لا طائل له،، وقد ذهب بعض الباحثين لضبط مفهوم التصوف أنه راجع إلى لبسهم للصوف.[1]

1-2- إصطلاحا:

بأنها حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن 3 ه تدعو إلى الزهد وشدة العبادة تعبيرا عن فعل مضاد للانغماس في الترف ثم تطور حتى أصبح طريقة مميزة تبنت مجموعة من العقائد[2].

أما ابن منظور فيعرفها فهي السبيل تذكر وتؤنث تقول الطريق الأعظم والطريق العظمى وكذلك السبيل والجمع أطرقه وطرق.[3]

والطريقة هي أسلوب علمي يطلق على المذهب والرعاية والسلوك الإرشاد والمريد عن طريق إبقاء أثر الطريقة تفكير وشعور وعمل يؤدي من خلال تعاقب مراحل المقامات، وكانت الطريقة المنهج التدريجي للتصوف التأملي [4]، من أجل إرشاد والتوجيه للمريد.[5]

---

[1] عبد الله بن دجين السهلي، الطرق الصوفية ونشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، دار كنوز إشبيليا، الرياض، 1426ه/ 2005م، ص 09.

[2] المرجع نفسه، ص 10.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ط2، ج49، دار المعارف، السبت 28 ذو القعدة 1041ه- 26 سبتمبر، 1981، ص 2665.

[4] سبنسرت منحهام، الفرق الصوفية في الإسلام، تح، تع، عبد القادر البحراوي، ط 1، دار المعرفة الجامعية، منتدى سور الأزبكية، 1994ص 26.

[5] المريد: هو الذي عرف جلال الربوبية، ويطلق عليه اسم التلميذ التي تلقي تعاليم طريقة ما على يد شيخ طريقة صوفية، انظر: أيمن حمدي، قاموس المصطلحات الصوفية، دراسة تراثية مع شرح إصلاحات أهل ال صفاء من كلام ختم الأنبياء، دار قباء، القاهرة، 2006، ص 87.

2- مفاهيم عامة حول التصوف:

- تعريف التصوف: التصوف عند ابن خلدون هو الكوف على العبادة والانقطاع إلى الله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها مما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد في الخلوة للعبادة.[1]

كما أن الزهد والورع قديمان في البشر أما نزعة التصوف التي بدأت في القرن الثاني هجري التي كان طابعها الورع والزهد إلا أنها كانت احتجاجا على الانحراف عن المبادئ الإسلامية، ثم تطورت عبر الزمن لتصبح نظاما معينا في العبادة واتجاها نفسيا وعقليا معينا.[2]

ومما لا شك فيه كانت مصدر خلاف كبير بين الباحثين ويقول "المقريزي" نقلا عن أبي القاسم بن هوزان القشيري أنه لم يكن للمسلمين على عهد الرسول صل الله عليه وسلم من تسمية "الصحابة" لا فضيلة فوق صلوات الله وسلامه عليه، فلما كان العصر الثاني سمي من صحب الصحابة "التابعين" وهكذا ير هؤلاء أشرف من هذه التسمية، ظلت تطلق على طائفة من الخواص أهل الذمة الذين انقطعوا للزهد والتقشف ف قيل الرجل "صوفي" والجماعة "صوفية".[3]

إلا أنه هناك مفهوم آخر للتصوف أنها مشتقة من الصوف وهم في الغالب مختصون في لبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس الفاخر إلى لبس الصوف.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 08.

[2] فيلالي مختار الطاهر، نشأة الرابطيين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، ط 1، دار الفن الفرافيكي الجزائر، 1876ص35.

[3] عاصم محمد رزق، خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين (923- 527ه) (1517-1581)، د: ط، مدبولي، القاهرة، ص 48.

[4] عبد الرحمان خلدون، المقدمة، تح: أبي عبد الرحمان عادل بن سعدط2، الدار الذهبية، القاهرة، ص 522.

قال القاضي شيخ الإسلام "زكريا الأنصاري" رحمه الله تعالى، التصوف علم تعرف به الأحوال وتزكيه النفوس، وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية[1]، والتصوف هو الصفاء محمود بكل لسان وضده الكدورة وهي مذمومة وأن هذه التسمية غلبت على طائفة فيقال رجل صوفي والجماعة صوفية ومن يتوصل إلى ذلك يقال له متصوف والجماعة متصوفة، وليس يشهد لهذا الإسم من حيث العربية قياس ولا إشتقاق والأظهر فيه أنه كالقلب، فأما قول من قال إنه من صوف ولهذا يقال تقمص إذا لبس القميص، فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ويقال أنه مشتق من الصفاء فاشتقاق الصوفي من الصفاء بعيد في مقتضى الله.[2]

وهناك طائفة سميت الصوفية لصفاء أسرارها وآثارها، وقال بعضهم الصوفي من صفة الله معاملته، وقال قوم سموا صوفية لأنهم في الصف الأول بين يدي الله عز وجل، ويقال أنهم بهذا الإسم لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأما من نسبهم إلى الصفة والصوف فإنه يعبر عن أحوالهم الظاهرية فقط.[3]

أما من ناحية اشتقاق المصطلح فإن التصوف نسبة إلى صفي – صفة وليست صوفي ولكن مع ذلك لا يمكن إلغاء أثر أهل الصفة وزهدهم في تحديد منهاج الحياة عند الصوفية.[4]

والتصوف من الفعل الخماسي من الصوف الذي يدل على لبس الصوف، ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوفية يسمى في الإسلام صوفيا ويقال أنهم نسبة إلى أهل الصفة وهم فرق من النساك كانوا يجلسوف فوق دكة خلف الحجرات في المسجد النبوي، أو إنهم من

---

[1] عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، موقع الطريقة الشاذلية الدرقاوية، 23 شوال 1421ه/18 جانفي، 2001، ص 08.

[2] أبو القاسم القشيري، الرسالة القشيرية، د.ط، تح: عبد الحليم محمود بن الشريف، د.ط، دار الشعب، القاهرة، 1409ه/ 1989م، ص 06.

[3] أبوبكر محمد إبعاف الكلاباذي، كتاب التعريف لمذهب أهل التصوف، ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1352ه-1993م، ص 05.

[4] أسعد السحمراني، التصوف منشؤه ومصطلحاته، ط1، دار النفائس، بيروت، 1407ه-1987م، ص 17.

الصف الأول من الصفوف المسلمين في الصلاة أو من بني صوفة وهي قبيلة بدوية، وقد استعمل هذا اللفظ منذ القرن 08م للتورية مع الكلمة اليونانية سوفيا والتي تعني "الحكمة" وبمعنى المتنسك لابس الصوف.[1]

وأن أول من استعمل التصوف هو الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" حيث قال من يعرف بانه لفظ تصوف وصوفي من الألفاظ في مجال التصوف وعرف بأن التصوف بأنه القيام بالواجبات الشرعية من صلاة و صوم ومعرفة الله وشكره وحمده والتضرع اليه في كل وقت وهو ترديد (لاإله إلا الله) ،كلما امكن و الا بتعادعن مغريات حياة الدنيا[2].

وهناك رأي آخر بأن التصوف في جوهره هو حال أو تجربة الإنسان وحقيقة عقله وروحه وقد اختلفت الأسماء التي أطلقت على هؤلاء الأفراد في العصور المختلفة، ولكنهم جميعا يدخلون تحت مقولة عامة هي التي نسميها الإنسان كامل[3].

وقيل أن التصوف نسبة إلى "الصوفانة" وهي نبات أي بقلة زغباء قصيرة صحراوية وذلك لإكتفائهم بالقليل من الطعام ولو من نبات الصحراء وهذا غير سليم بمقتضى اللغة لأنه لو تنسب إليها لقيل صوفاني وليس صوفي.[4]

اختلف في انشقاقه على أقوال كثيرة ومرجعها إلى خمس الأولى أنه من الصوفة لأنه مع الله كالصوفة المطروحة، والثاني من الصوفة القفا اللينة، فالصوفي هين ولين والثالث أنه من الصفة إذا جملته إتصاف بالمحامد وترك الأوصاف المذمومة أما رابعا أنه من الصفاء وخامسا أنه منقول من صفة المسجد النبوي الذي كان منزلا للأهل الصفة.[5]

---

[1] ماسينيون ومصطفى عبد الرزاق، التصوف، نر: دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم خورشيد، عبد الحميد يونس حسن عثمان، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984م، ص ص 25-26.

[2] ابراهيم ومصطفى عبد الرازق ،التصوف الإسلامي اصوله وتطوره، د.د:دار الوفاء ، مصر ،2007،ص15.

[3] أبو العلاء عفيفي، الثورة الروحية في الإسلام، دط، دار الشعب للطباعة، بيروت، دت، ص 09.

[4] محمود يوسف الشوكي، مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، مجلة الجامعة الإسلامية، ع 02، مج 10، 2002م، ص 355، ص 428.

[5] أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني، إيقاظ الهمم في شرح الحكم، تقديم محمد أحمد حسب الله، د: ط، دار المعارف، القاهرة، 1999، ص 20.

حيث يؤكد أبو القاسم القشيري عدم وجود اشتقاق في اللغة العربية في حين لم يلتزم البعض الآخر بكلمة تصوف والصوفي، فأطلقوا على المتعبدين الزهاد ألقابا عديدة مثل (الجوعية، والسياحين، والغرباء، النورية إلا أن أحسن الآراء في هذا المضمار القول بصفاء أسرارهم ونقائها.[1]

ونسبة الصوفية إلى الصوف مطابقة لما عليه الكثير منهم للاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي نسب إليه لبس الصوف، وجعلوا من الصوف لباسهم الدائم رأوا فيه من معاني الزهد والتواضع والظهور بمظهر الفقر إلى الغني الحميد ما لا يجدونه في غيره من أنواع اللباس الأخرى.[2]

إلا أن هناك من يقول بأن الصوفية هي جملة الزهاد انفردوا على طريقة معينة من الصفات وأحوال، وتوسموا بسمات تجعلهم يتميزون على عامة الناس كالذكر والتصوف طريقة كان ابتداؤها الزهد الكلي ثم ترفض المنتسبون إليها بالسماع والرقص، وقد ذهب قوم إلى أن التصوف منسوب إلى أهل الصفة، وأنهم اختاروا لأنفسهم هذه الصفة لأنهم رأوا أهل الصفة من صوفة في الانقطاع إلى الله عز وجل وملازمة الفقر لأن أهل الصفة كانوا فقراء.[3]

وماهية التصوف أصله من الدين الإسلامي وهو عبادة الله في مقام الإحسان ويتصف بالشمولية حتى أنه لم يشهد له قياس في اللغة العربية، فالتصوف ككل فن من فنون العلوم الاسلامية بتأسيس على مرجعيات ثابتة كالكتاب والسنة وأقوال الصحابة.[4]

والتصوف هو جملة من الرياضيات النفسية والعملية، التي يقصد بها عدم مسايرة النفس والقيام بالمخالفة وحملها على المكروهات الدينية والدنيوية للوصول إلى جملة من

---

[1] الطاهر بوناني، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين 12 و13 الميلاديين نشأته وتطوره الاجتماعي الثقافي الفكري السياسي، دار الهدى، عين مليلة، 2004، ص 20.

[2] صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا تاريخها ونشاطها، ج1، دار البراق، د ت، بيروت، ص ص 36-37.

[3] جمال الدين بن أبي الفرج عبد الرحمان، تلبيس إبليس، ط 1، دار الفكر، بيروت، 1421هـ-2001م، ص ص 145-146.

[1] بية سلطاني الحمراوي، التصوف في غرب إفريقيا مقاربة المنهج والأثر، الحياة الثقافية، ع، وقم 210، فيفري 2010م، ص 103.

العقائد والطقوس التي تفتح له بابا من الخيالات الفاسدة "مثل ما يزعمونه بالحضرة" الإلهية والدخول في بحر المناجاة والترقي في المقامات حتى يصل في النهاية إلى درجة الإتحاد مع الله.[1]

وعلم التصوف يهتم بصفاء القلب من الشهوات كحب الرسالة وحب السمعة وصفائه من الكدرات أي الأمراض القلبية كالحقد والحسد والتكبر والغرور وسوء الظن بالناس، أي مأخوذة من الصفاء وهو خلوص الباطن من الشهوات والكدرات.[2]

وعلى أصح الأراء أن التصوف إتجاه جديد يعبر عن الحياة العاطفية الدينية في صفاتها ونقائها وهي الجانب الروحي الذي يعتمد على منطق الرؤيا والإشراف على المحبة فيكشف فيه الإنسان البعد المتعالي ليتحول إلى انسان كامل يحاول الكشف عن حكمة الله في الحياة والتمتع القلب والروح بلذة المشاهدة وقد تطور المفهوم وأصبح نظام السلوك والآداب.[3]

ويمكن القول في تسمية الصوفية ما أشار إليه نصر السراج الصوا سي (378ه/988م) بقوله نسبوا إلى ظاهر اللباس، ولم ينسبوا إلى نوع من أنواع العلوم التي هم بها مترسمون، لأن لبس الصوف كان يخص الأنبياء عليهم السلام، وشعار المتنسكين، ويضيف السهروردي حول نسبتهم إلى لباس عن تقللهم من الدنيا وزهدهم فيما تدعو إليه النفس بالهوى من الملبوس الناعم والصوف أليق وأقرب للتواضع.[4]

3- نشأة التصوف بالجزائر:

بدأ التصوف في الجزائر نظريا ثم اتجه منذ القرن 10ه 161م إلى الناحية العلمية وأصبح يطلق عليه تصوف الزوايا والطرق الصوفية، وقد وجد التصوف وطرقه لأول

---

[1] فلاح بن اسماعيل بن احمد، العلاقة بين الشيخ والتصوف، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية بالمدينة، 1411ه، ص 79.

[2] عبده غالب أحمد عيسى، مفهوم التصوف، ط1، دار الجيل، بيروت، 1413ه، 1992م، ص 11.

[3] فاطمة داود، التصوف الإسلامي مفهومه وأصوله، مجلة حوليات التراث، ع 1، جامعة مستغانم، الجزائر، 2004، ص 79.

[1] أم دلمياء عز الدين المداغ، الصوفيون والتصوف في المغرب العربي حتى القرن الرابع، مج 7، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، ص 04.

مرة في بلاد القبائل ببجاية والمناطق المحيطة بها، حيث كانت بجاية مركز إشعاع حضاري طرقي صوفي لعدة قرون من الزمن فقد انطلق التصوف إلى بقية المناطق الأخرى، كان الشيخ أبومدين شعيب ابن الحسن الأندلسي أحد أوتاد الطرق الصوفية إضافة إلى أبوزكريا الزواوي، ويحي العبدلي [1] شاع التصوف بالجزائر بفضل مدرسة عبد الرحمان الثعالبي ومحمد السنوسي وأحمد زروق.[2]

كما كان لتعاليم الطريقة الشاذلية تأثير جد مهم في الجزائر بحيث يكاد يجزم أن معظم الطرق التي ظهرت بعد القرن 08ه/ 14م تتصل بالطريقة الشاذلية.[3]

انتشرت في الجزائر ظاهرة التصوف وجدنا عددا من المرابطين وأهل الزهد والتصوف فقد كثروا قبل مجيء العثمانيين، مثل عبد الرحمان الثعالبي ومحمد الهواري وإبراهيم التازرزي والذين كانوا من ألمع الرجال وهناك من عاصروا بداية العهد العثماني أحمد بن يوسف الملياني فالحركة الصوفية قد ازدهرت قبل مجيء العثمانيين.[4]

وترجع الإرهاصات الأولى لظاهرة الصوفية إلى البدايات الأولى لظهور الإسلام في المغرب الأوسط تحديدا إلى ملجئ آمن لذرية لرسول الله الذين لاذوا بترابها فرارا من ملاحقة بني أمية وبني العباس خصوصا بعد المجاز التي ارتكبت بحقهم خلال مأساة كربلاء سنة 680 واقعة الفخ سنة (762) حتى أصبحت الجزائر تنعت عند أهل البيت (بدار الهجرة ومستقر الإيمان).[5]

---

[1] طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف، العدد 14، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البويرة، 2013م، ص 04.

[2] أحمد زروق، أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنوسي الفاسي (846-899ه) من أهل المغرب قرأ بمصر وتوفي في طرابلس الغرب، وله تصانيف في التصوف والفقه والشروح الكثيرة على الحكم العطائية حتى قيل أن عددها ثلاثين أنظر: عبد المنعم الحنفي، الموسوعة الصوفية: أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، ط 1، دار الرشاد، 1412ه، 1992م، ص 192.

[3] طيب جاب الله، المرجع السابق، ص 04.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 459.

[5] زعيم خشلاوي، التصوف في تاريخ الجزائر، وزارة الثقافة الجزائرية، 26 فيفري 2010، ص 01.

وانتشر التصوف على نطاق واسع في النصف الثاني من القرن 18 بمرحلتين الأولى هي مرحلة البداية والنشوء ومحاولة كسب المريد والأتباع وتهيئ الوضع والجو الملائم للإنتشار في كافة مناطق الجزائر، والثانية حاولت الطرق الصوفية القيام بدورها على أكمل وجه بحيث لعبت دورا في نشر الإسلام والحفاظ على التراث الإسلامي والقيام بعملية التعليم ونشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال تأسيس زوايا.[1]

وإذا كان التصوف الإسلامي الذي نشأ منذ القرن 02ه في بدايته الذي كان مقصورا على الحياة الزهدية القائمة على الاعتزال والتأمل فقد تطور وأصبح منهجا دينيا محددا وظل إلى غاية القرن 12م فكان هناك الشيخ والمريد أو السالك ونشأت بعض الحلقات من كبار الصوفية، حيث أورد الشيخ مصطفى باش تارزي القسنطيني الكرغلي عن الطريقة الرحمانية وسندها إلى ما يربوا إليه 35 شيخا صوفيا، وكان أول من نادى بها بها عبد القادر الجيلالي ببغداد، أما في الجزائر فبدأ رسميا منذ بداية القرن 16م، ثم أخذت تنمو وتتسع حتى انتشرت على نطاق واسع في النصف الثاني من القرن 18م والربع الأول من القرن 19م.[2]

4- أشهر الطرق الصوفية بالجزائر:

4-1- الطريقة القادرية:

أنها طريقة دينية صرفية ظهرت في العالم الإسلامي، نشأت في القرن 12م، ووصلت إلى إفريقية في أواخر القرن الخامس عشر ميلادي (15م ونسب القادرية إلى العالم المتصوف الشيخ عبد القادر الجيلالي)[3].

---

[1] حرمة عبد الرحمان، الدور الديني والاجتماعي والثقافي للطرق الصوفية بإقليم توات خلال القرنين 11-12ه/ 17-18م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2012-2013م، ص ص 32-33.

[2] فيلالي مختار الطاهر، المرجع السابق، ص ص 33-34.

[3] عبد القادر الجيلالي (481-561ه/1078-1166م): هو عبد القادر بن موسى عبد الله، مؤسس الطريقة القادرية ولد في جيلان توفي ببغداد أنظر: أيمن حمدي، مرجع سابق، ص 101.

أما عن دخول هذه الطريقة إلى الجزائر فيعود إلى الشيخ أبي مدين شعيب [1] دفين تلمسان والمتوفي (594ه) فهو الذي أدخلها أي تتلمذ على شيخها وأخذ عنه التصوف كما كان قدوم إبراهيم بن عبد القادر الجيلالي من المشرق إلى المغرب الأقصى، ثم انتقاله إلى الجزائر ليستقر بالأوراس، حيث أسس الزاوية القادرية ببلدة (منعة)، وحسب إحصائيات (لويس رين) 1884م، فإن أتباع هذه الطريقة بلغ 14842، وعدد زواياها 29، أما إحصائيات (ديبرن كوبلاني) عام 1897م قد بلغ 21056 وعدد النساء الأتباع 2695.[2]

4-2- الطريقة الرحمانية:

تأسست خلال القرن 18م نسبة إلى عبد الرحمان الجرجري الأزهري الملقب ببوقبرين من آيت اسماعيل بالقبائل درس بالجزائر العاصمة 1739م، ثم حج إلى البقاع المقدسة، ثم مكث بالأزهر الشريف، ثم رجع إلى الجزائر، ونشر تعاليم طريقته الخلوتية التي أخذها من مصر والسودان، وأخذ ينشرها في بلاد القبائل، لكن نشاط الطريقة أقلق الإدارة العثمانية.[3]

4-3- الطريقة الشاذلية:

نادى بها أبو الحسن الشاذلي وهي طريقة بسيطة ليس فيها غلو وأن المتتبع لها على نهج الكتاب والسنة فيؤدي الفرائض ويتخلق بالأخلاق الكريمة التي كان يتخلق بها الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن أسس هذه الطريقة نزك التدبير والاختيار [4]، يذكر أبو

---

[1] أبي مدين شعيب: هو شعيب بن الحسن الأندلسي التلمساني (515م-1121) الغوث والقطب وشيخ الطريقة وكان محي الدين بن عربي يلقبه بشيخ الشيوخ أنظر: عبد المنعم الحسني: أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الخليل القاسمي، جامعة ورقلة (1427-1425)، 2005م، ص 167.

[2] حنان بلعشاش :نور البيان الصوفي في الثورات الشعبية خلال القرن 16م،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ معاصر ،جامعة محمدخيضر ،بسكرة ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، 1433،1434ه/2012-2013،ص28.

[3] المهدي البوعبدلي: الحياة الثقافية في الجزائر جوانب من الحياة الثقافية في الجزائر في العهد العثماني (10-13ه) الشريف بويعقلة بطن القبائل، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 101.

[4] مأمون غريب، الطريقة الشاذلية، (أبو الحسن الشاذلي حياته، تصوفه، تلاميذه، أوراده)، ط 1، دار العرب الإسلامي، 1998، ص 64.

القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي بأن الشاذلية ترجع إلى المشيشة وهذه المدينة ترجع إلى طريقة الجنيد.[1]

4-4- الطريقة السنوسية:

تنسب إلى الشيخ محمد بن علي السنوسي (1787-1859م) ولد بمستغانم من عائلة شريفة وتوفي بليبيا، فبعدها تنقل بين البلدان المغرب والمشرق ودراسة علوم التصوف والفقه والحديث والأنساب والتراجم السياسية والفلك والمناظرة انتقل إلى فاس 1821 وتتلمذ على يد مشايخ القراويين وفي 1829م توجه إلى الحج بعدها نزل وأخذ العلم ومارس التدريس.[2]

5- دوافع وظروف نشأة الطريقة التيجانية

1/ على المستوى الداخلي

أ- الميدان السياسي: عرفت الجزائر في أواخر العهد العثماني تراجعا كبيرا في قوتها العسكرية والاقتصادية إذ دخلت الخلافة العثمانية مرحلة الرجل المريض ، وأخذت الامبراطوريات التقليدية تتنافس عليها وهذا ما أثر على الجزائر ، إذ لم يكن بمقدورها حماية الخلافة الاسلامية في جزئها الغربي مما أثر على الجزائر ، إلا أن هذا انعكس هذا التراجع بالسلب خصوصا على المستوى العلاقات بين الرعية والسلطة لا سيما في عهد الدايات[3].

وهو العهد الذي عاش فيه أحمد التيجاني فهو عصر حصلت فيه اضطرابات كبيرة في مركز اللطة العثمانية من جراء الغاء جيش الانكشارية وتغيير النظام العسكري وما صاحب ذلك من انقلابات وحوادث دامية كانت علاقة الجزائريين بالأتراك تتأرجح بين التحالف والتقاتل حسب الظروف ففي الفترة التي عاش فيها أحمد التيجاني تقلد الحكم في

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، (1830-1954)، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص 64.

[2] عباس كحول، زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 53.

[3] يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، ط2، دار العربية للكتاب، تونس، 1983، ص 16.

الجزائر عشر دايات، كما كانت القبائل الصحراوية في ذلك الوقت كأهالي بلدة عين ماضي وغيرهم ترغب في الاستقلال عن السيطرة التركية لعدة أسباب:

- طغيان الأتراك وظلمهم ، وعدم تحمل الأهالي الفقراء الضرائب التي كان ملزمين بها بالاضافة الى اعتقاد الكثير من الناس بأن رجال الوطن الجزائريين خصوصا آل بيت النبوي الشريف هم أحق بالحكم من الأتراك العجم، وإثر هذا الوضع المتعفن اندلعت عدة ثورات في وجه الحكام العثمانيين مثل ثورة الشيخ أحمد بن محمد مختار التيجاني ضد الباي حسين باشا وباي الغرب محمد بن عثمان الكبير اواخر القرن الثامن عشر وكانت من نتائجها رحيل التيجاني الى فاس 17 ربيع الأول 1213هـ الموافق لـ 29 سبتمبر 1792م .

ثورة عبد القادر بن بشير الكستاني والفليتي الدرقاوي ضد بايات الغرب عام 1802/1217م واستمرارها عشر سنوات.

ثورة الشيخ محمد بن الأحرش الدرقاوي في بايلك قسنطينة 1803م ، حيث تمكن من مقتل الباي عثمان في واد الزهور 1805م.[1]

ب- الميدان الاجتماعي:

كان الميدان الاجتماعي متدهورا خاصة في الأرياف ، فقد كانوا يعانون المجاعة والأوبئة منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر إذ بدأت تسوء الأوضاع الاقتصادية وتنتشر الأمراض والأوبئة والكوليرا والجذري والطاعون ، وقد فقد الشيخ احمد التيجاني والديه إثر انتشار مرض الطاعون 1166هـ الموافق لـ 1753م[2]، وقد كانت انعكاسات هذه الأوبئة على الجانب الاجتماعي سلبية إذ تسببت في تحولات جذرية في نمط حياة

[1] عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ احمد التيجاني واتباعه،د.ط، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2009، ص 9.

[2] ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة،ج2، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص ص 123-124

القبائل فانتشرت بعض الأسر والقبائل بأكملها كما طرحت هذه الأوبئة مشكلة الإرث سواء على المدن والأرياف[1].

كما عرفت الجزائر أيضا ثورات طبيعية أخرى مثل القحط ، الجفاف ، المجاعات والزلازل 1791/1206م الجراد 1228 الموافق لـ 1813م الذي عمّ البلاد شرقاً وغرباً ثم عودته سنة 1814م والتهامه المحاصيل الزراعية[2].

جـ-الميدان الثقافي:

تميزت الفترة التي وجد فيها التيجاني بكثرة الاضطرابات السياسية والثورات الطبيعية[3] هذا ما انعكس بالسلب على الحياة الثقافية إذ لم يبق للعلماء سوى الهجرة الى خارج الجزائر إلا أن الوباء مع السجن والنفي والاعدام لم يكن جوا يساعد على الاستقرار والانتاج ولعل ذلك كان سببا في اعتزال الشيخ احمد التيجاني للتدريس واصفا الحكام العثمانيين انهم كفار لنبذهم الأحكام الشرعية وتقديم القوانين الفرنجي[4]

أما الحركة العلمية فقد كانت تعيش عصر الاحتضار اذ كانت مراكز التعليم في ذلك الوقت ضئيلة ومحدودة لدى الأفراد حيث كان التعليم مختصرا على تعليم القرآن الكريم وبعض شروح الكتب الفقهية والعقيدية وكان يغلب على التأليف التقليد الأعمى مع ضعف الأسلوب وركاكة الألفاظ اما الأدب فهو مختصر على بعض المدائح النبوية والمقطوعات الصوفية ومرثيات العلماء[5]

2- على المستوى الخارجي:

---

[1] أرزقي شويتام ، المجتمع الجزائر وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830م)، اطروحة دكتوراه ، الجزائر، 2007، ص 282.

[2] أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف،تح: أحمد توفيق المدني، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1880، ص 117.

[3] علي بن محمد آل دخيل الله، مختصر التيجانية لدارسة اهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب والسنة،ط 1، دار العاصمة ، السعودية، 1422هـ/2002م، ص 07.

[4] الطيب السفياني، الافادة الأحمدية، نعر: محمد الحافظ التيجاني المصري، ط 2، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1971، ص 88.

[5] علي بن محمد آل دخيل الله، المرجع السابق، ص 06.

شهد العصر الذي عاش فيه أحمد التيجاني وقوع أحداث خارجية هامة كان لها تأثير كبير على العالم الاسلامي بما فيها الجزائر إذ كانت آنذاك الخلافة العثمانية تمثل الخلافة الإسلامية القوة التي كانت تحمي العالم الاسلامية من الأطماع المتزايدة للقوى الصليبية المتحالفة ضدها خاصة بعد ظهور الثورة الصناعية في أوروبا أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر[1].

كما انتشرت في البلاد الاسلامية الكثير من الثورات ضد دولة الخلافة نتيجة لما تعنيه هذه الشعوب في نهاية حكم الاتراك من سوء الادارة والسياسة والأحوال المعيشية [2]، وأخطر حدث وواجهته الخلافة هو الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت على مصر عام 1213هـ /1798م والتي تركت أثراً بالغاً في نفوس الجزائريين اما في شبه الجزيرة العربية لقد عاصرت الطريقة التيجانية ظهور الحركة الوهابية في القرن الثامن عشر على يد محمد بن عبد الوهاب[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص 395.

[2] علي بن محمد آل دخيل الله، المرجع السابق، ص 06.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص 395.أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص 395.

الفصل الأول

الطريقة التيجانية

المبحث الأول: التعريف بمؤسس الطريقة "أحمد التيجاني"

1- نسبه ومولده

2- تكوينه العلمي والاجتماعي وأهم مؤلفاته

3- وفاته

المبحث الثاني: تعاليم الطريقة التيجانية

1- التنظيم الهرمي للطريقة

2- شروط الطريقة وأهم زواياها

3- تعاليم الطريقة التيجانية

المبحث الأول: مؤسس الطريقة التيجانية (أحمد التيجاني)

1- نسبه ومولده:

هو أبو العباس أحمد بن محمد (المكنّى بابن عصر بن المختار أحمد بن سالم بن أبي العيد بن سالم بن أحمد الملقب بالعلواني، أحمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد بن إدريس إسحاق بن علي زيد العابدين بن أحمد بن محمد الملقب (بالنفس الزكية)، أما أمة فهي عائشة بنت أبي عبد الله محمد بن السنوسي التجاني نسبته إلى قبيلة بني تجوين المضاوي نسبة إلى قرية عين ماضي[1].

ويعرف أحمد التيجاني من العلماء العاملين والأئمة المجتهدين والقطب الجامع والغوث الذافع ولد سنة 1150ه بقرية عين ماضي[2]، حيث نشأ في وسط البيئة الصحراوية عام (1150ه وسط الأسرة الشريفة المشبعة بالعلم والتصوف[3].

وقد تربى الشيخ أحمد التيجاني في حجرو والديه الكريمين الولي والعالم الشهير سيدي محمد فتحا بن أحمد بن محمد بن سالم وأمه الولية الصالحة ذات التجارة الرابحة السيرة عائشة بنت الولي الجليل أبي عبد الله سيدي محمد بن السنوسي التجاني المضاوي[4].

---

[1] عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص 33.

[2] علي حرازم برادة، جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني، دط، دار الكتب العلمية، 1997م، ص 23.

[3] عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص 35.

[4] الحاج أحمد سكيرج، كشف الحجاب عمن تلقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، دط، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1917، ص ص 11-12.

ويعتبر أبو العباس أحمد التيجاني مؤسس الطريقة التيجانية بالصحراء الجزائرية أو بالأحرى (عين ماضي التي كانت مقر أسلافه، إذ انتقل جده الرابع سيدي محمد بن سالم مع أسرته من أحواز مدينة (أسفي) بالغرب الأقصى إلى بني تجوين[1].

ولد عام (1150 هجرية الموافق 1737 ميلادية بقرية عين ماضي، حيث تزوج منهم وصار أولاده يُعرفون بالتجانيين غهم أحوال الشيخ أحمد التيجاني وبالتالي غلبت عليهم هذه النسبة إليهم، أما نسبة الحقيقي فيرتفع إلى محمد النفس الزكية بن الحسن المثنى الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2].

حيث ولد الشيخ التيجاني عين ماضي الواقعة بالقرب من مدينة الأغواط وفيها حفظ القرآن الكريم وتلقى على شيوخها علوم العربية والفقه المالكي، وبعد وفاة والديه في يوم واحد بسبب مرض الطاعون، حيث غادر التيجاني إلى بوسمغو ن وتراث والأبيض سيدي الشيخ وتلمسان وكان من خلال تنقلاته هذه يتصل بالعلماء[3].

حيث يذكر أبو القاسم سعد الله أن أحمد التيجاني أحد تلاميذ الأزهري وهو مؤسس الطريقة، حيث إلتقى بالأزهري به في زواوة، ولعل ذلك كان في آيت إسماعيل، بعد عودته الأزهري من المشرق وفي تلك الفترة درس عليه التيجاني وأخذ تعاليم الطريقة والأذكار وبالتالي كانت حياته مليئة بالتجارب والتجوال بالغرغم أن عمره كان عشرون سنة.[4]

وكما سبق الذكر أن أبو العباس أحمد التيجاني، من الأئمة المتصوفين والمجتهدين رضي الله عنه (1150ه/1815ه) كان طيب النفس والفعال وكثيرا الحياء والأدب وجميل المراقبة والطلب، وكان دائم الإنشغال بحفظ القرآن الكريم ومعتادا على تلاوته طريل

[1] محمد بن المشري السباعي السانحي، روض السحب الفاني فيما تلقيناه من سيدي أبي العباس التيجاني قدس سره، اعتن عاصم إبراهيم الكيالي، ط1، كتاب ناشرون، بيروت، ص 09.

[2] محمد بن المشري السباعي السانحي، المرجع السابق، ص 10.

[3] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 175.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 519.

الصمت، كثيرا الوقار والحياء وحسن الخلق، متواضعا معظما عند الخاصة والعامة وهذه بأكملها كانت صفات يتميز بهما شيخ الطريقة التيجانية أبو العباس أحمد التيجاني[1].

وكان الشيخ يتميز بأخلاق رفيعة كما وصفه علي حرازم برادة، بهي المظهر، منور الشبيه عظيم الهيبة أبيض المشرب بحرة معتدل القامة ذو صوت جمهري حلو المنطق، فصيح اللسان ، يعبر عن مراده في غاية البيان، أما بالنسبة لشكله الخارجي أي لباسه كان بسيط الملبس من الثياب مما يقيه من الحر والبرد ولايحب الإمتياز بثوب حسن ولاقبيح، ومن الأخلاق التي عرف بها الشيخ منذ صباه شديد الحزم، ومجاهدة النفس من صيام وقيام الليل وعبادات وعلم[2].

وهناك من يذكر أن نسبة وكنيته هو أحمد بن محمد بن سليم التيجاني، وكنيته أبو العباس ولد في عين ماضي، التي تقع على مقربة من الأغواط نحو 72كلم، وينسب إلى عائلته إلى قبيلة أولاد سيدي الشيخ الكثيرة العدد والبأس في تلك المنطقة، وقد توفي والد في طاعون عام 1166ه الموافق لعام 1753م[3].

2- تكوينه العلمي والاجتماعي وأهم مؤلفاته:

كانت البدايات الأولى للشيخ سيدي أحمد التيجاني لما توفي والده رحمه الله تعالى بقي على حاله من قراءة العلم وتدريسه، والتقاطه دوره وتدوينه في بلدة عين ماضي، ثم إرتحل إلى ناحية الغرب (فارس) وأحوازها سنة 1171ه فسمع منها شيئا من الحديث وبقي يجول بقصد الزيارة والبحث عن أهل الخير والصلاح والدين والفلاح، فلقي رجلا يحبل الزبيب من أهل الكشف فأشار له بالرجوع إلى بلده وأخبره بأنه سكون من أمره ماهو بصدده، حيث رجع مسرعا إلى عين ماضي قاصدا البلد الأبيض في ناحية الصحراء

---

[1] علي حرازم برادة، المصدر السابق، ص 23.

[2] عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص 31.

[3] عبد القادر بلدية، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص 233.

الولي الصالح (سيدي عبد القادر ابن محمد الملقب بسيدي الشيخ فمكث رهناك ذمته أعوام للقراءة والعبادة والتدريس[1].

أما بالرجوع إلى سيرة الشيخ التيجاني العلمية تبدأ منذ ولادته 1150ه إلى غاية بلوغه السن 21 سنه وهي مرحلة التكوين النفساني والعقلي، حيث أنه تنسب في وسط شبع بالعلم والتقوى والتصرف، حيث يقوم على حرازم في كتابه (جوهر المعاني) أنه أول من دخل بلدة عين ماضي وكانت له خلوة في دار لايدخلها غيره ومكث ثلاثة وعشرين سنة مستتر وجهه على الناس جالسا إلا في مسجده وخلوته حسب ما يقتضيه مقامه المتميز بمعرفة 72 علما من العلوم المحمدية[2].

وقد بقي الشيخ طول حياته متعبدا بتلاوة القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار وتحت تلاميذ على ذلك ويلوم من أهمل ذلك، ويوصي القيام بأبه وقد جرت العادة أن في زوايا التيجانيين أكثر من قطر يقومون بقراءة حزب من القرآن بعد صلاة الصبح و حزب ثابت بعد صلاة العصر وعلى تلاميذ الشيخ إتمام ختمة كل ليلة جمعة وفي مناسبات الإجتماع وكذا قامت الزوايا بتعليم القرآن الكريم[3].

وفي عام (1186ه-1188ه) ارتحل الشيخ أحمد التيجاني إلى رحلة الحج التي أكد فيها متابعة للطرق الصوفية، حيث توقف في مدينة أزواو ى بالقرب من الجزائر وانضم إلى الطريقة الخلوتية، ودرس على يدها شيخا محمد بن عبد الرحمان ثم قضى عاما في تونس، حيث درس كتاب (الحكم) لابن عطاء الله وحقق نجاحا في تدرسيه لدرجة أن القائم على حكم تونس عام (1757-1782م) طلب من التيجاني البقاء في تونس والتدريس في مسجد الزيتونة وأ غره بالمال والمنزل الفاخر لكن التيجاني رفض وقرر مواصلة رحلة الحج ووصل إلى القاهرة وبدأ بالبحث عن شيخ الطريقة الخلوتية وإلتقى

[1] علي حرازم برادة، المصدر السابق، ص 28.

[2] عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص 65.

[3] المرجع نفسه، ص 35.

به، وتعلم منه الكثير ووصل إلى مكة يناير 1774م، اتصل هناك بشيخ الهندي يدعي أحمد بن عبد الله، وبعد وفاته ورث التيجاني تعاليم طريقته وفي طريق عودته توقف في القاهرة، حيث فوض الشيخ محمد الخضري في نشر تعاليم الطريقة الخلوتية، حيث اتجه إلى فاس بدل عين ماضي[1].

وهاذا كله بعد إقامته بتلمسان شد الرحال إلى المغرب الأقصى وحل بمدينة فاس التي كانت حاضرة علمية وفيها إلتقى بعلماء التصوف الطيب الوزاني شيخ الطريقة الطيبية، ثم عاد إلى تلمسان 1782م بالرغم أنها نفس السنة التي غادر فيها بسبب مضايقات باي وهران له، وخلال تنقلاته إلتقى بالرحالة المغربي محمد عبد السلام الدرعي [2]، كما عمل الشيخ في التدريس في فاس إلى بلد الأبيض في وسط غرب الجزائر، حيث هناك زاوية ضريح عبد القادر بن محمد الإمام الطريقة الشيخية، حيث مكث هناك 5 أعوام للقراءة وتدريس العلوم والحديث والتفسير [3]، تحمل في مطلع شبابه على العلوم العقلية والنقلية، حتى أنه أفتى ودرس وعمره لايتجاوز الستة عشر، وهاذا بعدما فقد والديه 1166ه في بلدة عين ماضي مما إزداد شوقه إلى الله ورغب في التقرب إليه[4].

وبقي الشيخ أحمد التيجاني بمدينة تلمسان ثمانية أعوام (1188ه/1196ه) متفرغا للعبادة وتلقين الطريقة الخلوتية بعد أن ذهب ورجع من مدينة فاس إلى تلمسان حيث أنه كان يترقب الفتح الرباني، نتيجة المرتبة التي حصلها والأسرار والعلوم التي اكتسبها على يد كبار المشايخ لكنه لم يكن يفضل أن تكون فاس ميلاد لطريقته لأنه كثير التمسك ببلاده

---

[1] الطريقة الخلوتية: هي طريقة فارسية في سندها ونشرها في مصر مصطفى كمال الدين البكري المتوفي 1162ه ويرد في سندها أبي نجيب السهروردي مؤسس السهروردية، وهي منتشرة في مصر تركيب الطريقة الكداشية، انظر: أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، ط3، دار الثقافة، القاهرة، 1554، 1989م، ص 245.

[2] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، كتاب الجمهورية، د: ط، د: ت، ص ص 172-173.

[3] عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص 61.

[4] محمد بن المشري السباعي السائحي، المرجع السابق، ص 10.

وقبل وفاته أوصى الحاج على التلمساني بأن ينقل أولاده من فاس إلى عين ماضي ولايتركها في المغرب[1].

وهكذا كانت بداية ظهور الطريقة التيجانية بعد الترحال، حيث يقول الفتح سنة 1196ه/1781ه-1782م، وهو في قرية بوسمغون، حيث الشيخ أحمد التيجاني أنه رأى الرسول (ص) يقظة لامناما وعين له وردا وأمره بتلقيه لكل من طلبه المسلمون والمسلمات، وينصب إلى أبعد من ذلك حيث يقول أن الرسول (ص) أخبره: أن لامنه لمخلوق عليك من مشايخ العراق فأنا واسطتك وممدك على التحقيق فاترك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق، حيث رأه أحمد التيجاني في أنه لايوجد بعد الصحابة عالم مثله ولافي عصره[2].

وما أن سمع أصحاب الشيخ ما وقع له حتى إلتفوا من حوله وسارعوا إلى زيارته وهذا كله حسب ما رآه الشيخ التيجاني بأنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة وأعطاه الورد سنة 1200ه/1787م، حسب إعتقاد التيجانيين أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر الشيخ التيجاني بالتنزل لإفادة الخلق وصار يلقن الناس حسب ما أمره وأخذ الشيخ ينتقل من منطقة إلى أخرى يرسي أسس طريقته، وأن كل ماكان يحل به يأسس زاوية، فتوسع نفوذ الطريقة التيجانية وارتفع عدد أتباعها في الصحراء إلى درجة أنها أصبحت تتحكم في القوافل التجارية عبر الصحراء الجزائرية[3].

وهذا المر زاد من قلق الإدارة العثمانية المركزية بأي الغرب حيث راح يضيق الخناق على أحمد التيجاني، بل بعث إلى سكان قرية أبي سمعون يتوعدهم العقاب إن لم يطردوا الشيخ وعلى إثر خروج الشيخ هاجر نحو فاس 17 ربيع الأول 1213ه برفقه

[1] بن يوسف التلمساني، الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني – الأمير عبد القادر – العدارة الإستعمارية) 1782-1900، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، الجزائر، 1997م، 1998م، ص 70.

[2] ابن يوسف التلمساني ، المرجع السابق، ص 71.

[3] ، المرجع نفسه، ص 72.

أتباعه ودخلها 6 ربيع الثاني 1213ه، ولما وصل بعث للسلطان سليمان يخبره بأنه فر من جور الترك، فرحب به السلطان المغربي بعد أن امتحن علمه ثم أهداه دار تسمى دار المرايا[1].

والطريقة التيجانية فرقة صوفية تنسب لمؤسسها أحمد بن محمد بن المختار بن سالم التيجاني (1150ه/1230ه) وتعتبر التيجانية من فروع الخلوانية، ولاتختلف شعائرها عن شعائر الخلوانية والأتباع يسمون بالأحباب، وتنتشر التيجانية شرقا وغربا إلا أنهم غالبا في إفريقيا الشرقية[2].

وتعتبر الطريقة التيجانية التي يؤمنون بجملة من الأفكار، كانت ذات الانتشار الواسع في الصحراء الجزائرية وخارجها وتوسعته إلى فاس حيث اجتمع في رحلته الصوفية هذه العديد من العلماء من بينهم إبراهيم الرياحي خلال سفره إلى المغرب الأقصى، من عام 1803-1804م، لجلب الميزة والشهرة والتأثر به وكان أول من تلقى الطريقة بحاضرة تونس وتعلق بها وعمل على نشر تعاليمها[3].

ويعود انتشار هذه الطريقة إلى مرحلتين الأولى في عهد الشيخ التيجاني التي قضى فيها أربعة وثلاثين عاما لنشر دعوته سبعة عشر في الجزائر والباقي في فاس، والمرحلة الثانية وهي فترة أبناء الحاج علي وأبناء الشيخ التيجاني وأصبح نفوذ الطريقة التيجانية يقتصر في الصحراء وفي الجنوب التونسي[4].

---

[1] دار المرايا: كانت تلك الدار لورثة مولاي الطيب بن محمد ذمين وزان وشيخ الطريقة الطيبية واشتراها الملك سليمان منهم بمال موروث له، وأصلحها في أول إمارته، واعطاها لبعض أشراف فاس، وأشهد الفقهاء أنها من ماله الخاص له بالإرث وفي عام 1213ه توفي صاحبها واصبحت فارغة إلى أن جاء التيجاني فأعطاها له، أنظر: عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص 105.

[2] عبد المنعم الحفني، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، د: ط، دار الرشاد، ص 119.

[3] التليلي العجيلي، الطرق الصوفية والإستكمال الفرنسي بالبلاد التونسية (1811-1939)، مج 1، منشورات كلية الآداب، منوبة، 1992م، ص 43.

[4] قارة فاطمة، موقف الطرق الصوفية التونسية في الحماية الفرنسية (1881-1939) القادرية والتيجانية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2011م/2012م، ص ص 21-22.

وهذا كله ظل أبو العباس التيجاني يسافر إلى فاس المغربية للأخذ العلم وظل مستقلا يأخذ الأوراد والأذكار الصوفية، والتي كانت من بينها الطريقة القادرية عن مقدمها في فاس محمد بن لحسن، والطريقة الناصرية عن الشيخ محمد بن عبد الله التزاني بالريف المغربي إضافة إلى الطريقة الطيبية، وهكذا كللت رحلات التيجاني في نهاية المطاف حسب اعتقادهم وبلوغه درجة الولاية والكرامة لما بلغ العصر 45 سنة[1].

- أهم مؤلفاته:

من أهم الآثار التي خلفها التيجاني في زاوية المشهورة بفاس والتي ظلت مركزا للتيجانية يتوافدون عليها من شتى أنحاء العالم ومكانا لتجديد هذه الفكرة وبثها في قلوب الناس، وهذه الزاوية عبارة عن مكان يشبه المسجد، وعندما تدخل من الباب الخارجي يكون عن يمينه السقاية وعن يساره خزانة صغيره ذات طبقات ثلاث مملوءة بكراريس، وهي إلى الآن مازالت مقفلة ويزعمون أنها لاتفتح إلا على يد المهدي المنتظر، وفي وسط الزاوية التيجانية وبينه وبين الحاجز ويزعمون أن من مزاياها ان الصلاة مقبولة بها قطعا[2].

كما أن من أهم آثاره الكتابية نذكر منها:

1- الإرشادات الربانية بالفتوحات الإلهية من فيض الحضرة الحمدية التيجانية وهي لشرح العقيدة الهمزية للبويصري في مدح صلى الله عليه وسلم.

2- جواهر الحقائق في شرح الصلاة المسماة بياقوته الحقائق والتقريب بحقيقة الخلائق.

وقد تلقاها عنه بعض أتباعه ومريديه أمثال الشيخ علي حرازم والشيخ محمد بن المشري السائحي، وقد كتب بعض أصحابه سيرته في كتابه سماه جواهر المعاني وبلوغ الأماني

---

[1] عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي للجزائر، د ; ط، دار العرب، الجزائر، د ; ت، ص ص 137-138.

[2] علي بن محمد آل دخيل الله، المرجع السابق، ص 07.

عمن فيض الشيخ التيجاني ويعرف أيضا (بالكناش)، وقيل أن هذا الكتاب أملاه الشيخ نفسه ومن أهم المصادر التي تجمع أخبار هذه الطريقة[1].

إلا ان هناك من يقول بأن الشيخ ينتمي إلى مدرسة التي اتخذت من المساجد والحلقات والزوايا مدابر لدعوتها من مجالسها معاهد لتعريج الرجال بعد تكوينهم، والتي كانت من أعلامها الحسن البصري وجعفر الصادف والجنيد والبسطامي وعبد القادر الجيلالي.

1- الكناش الخاص: وما فيه إلا خط يد الشيخ نفسه وخليفته الحاج علي التماسين وصاحبه محمد بن العربي الدمراوي، ولايوجد من لهذا الكناش إلا نسختانالأولى محفوظة بزاوية عين ماضي والثانية بخط الحاج التماسي محفوظة بخزانة بزاوية[2] تماسين.[3]

2- رسائل مخطوطة كتبها الشيخ لتلاميذه وأن نصوص هذه الرسائل موجودة في الجزء الأول من كتاب (الجامع) لمحمد بن المشري وفي كتاب (كشف الحجاب) للأحمد سكيرج وفي كتاب (الرسالة الثانية في الطريقة التيجانية) والفصل الرابع من الجزء الثاني من كتاب (جواهر المعاني).

3- أجوبة عن أسئلة في مسائل فقهية وفتاوي علمية ومشكلات صوفية.

4- الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية للطيب السفياني: الذي يحتوي على كلام منسوب للشيخ أحمد التيجاني[4].

3- وفاته:

---

[1] محمد بن المشري السباعي الساحي، المرجع السابق، ص ص 178-179.

[2] الزاوية: هو مصطلح يطلق على مجموعة من الأبنية ذات طابع ديني، و هذه التسمية تطلق في شمال إفريقيا يحتوي على غرفة صلاة بها محراب وضريح لأحد المرابطين أو ولي من الأشراف تعلوه قبة، وغرفة تلاوة القرآن، أنظر: عاصم محمد رزق، العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، دط، 2000م، ص 128.

[3] عبد الباقي، المرجع السابق، ص ص 130-131.

[4] المرجع نفسه، ص ص 140-141.

كانت وفاة الشيخ أحمد التيجاني صبيحة يوم الخميس 17 شوال 1230ه عن عمر يناهز (80 سنة)، وذلك بعد أن صلى الصبح ثم إضطجع على جنبه الأيمن ثم دعا بشرب الماء وبقي على حالته إلى أن خرجت روحه، ثم تم غسله بدار المراية وحمر جنازته العديد من الناس وأتباع الطريقة التيجانية، وتولى الصلاة عليه بمسجد القرويين العلامة والمفتي أبو عبد الله سيدي إبراهيم الدكالي[1].

ويذكر عبد الباقي مفتاح، أنه بقي في فاس لمدة 17 سنة داعيا إلى الله تعالى وهي نفس السنة التي بقي فيها في الجزائر 1196ه/1213م حيث هاجر إلى المغرب، وهي نفس السنة التي تزوج فيها أبناء وفي هذه المناسبة قرر الشيخ أحمد التيجاني السفر ولم يبق له أن عدل عن قراره، لما رأى من خزن على وجوه أصحابه وإلحاحهم الشديد البقاء في فاس، وبعد كمال العرس أحس الشيخ بإزدياد الحرارة في جسده وشعر برحيله من الدنيا قد اقترب، وقيل أنه في لحظة إحتضاره استدعى الحاج علي التماسين ومحمود التونسي وأوصاهم بأهله وأولاده وكلفهم بأن يرحلهم إلى عين ماضي [2]، وكانت قد وافته المنية يوم الخميس عن عمر يناهز (80 سنة) من عام 1230ه، ودفن ووضع في ضريحه داخل زاويته بفاس[3].

[1] الحاج أحمد سكيرج، المصدر السابق، ص 17.

[2] عين ماضي: يصفها ليون روش بأنها مدينة على شكل دائرة بها جدار يبلغ طوله خمسة عشر قدما وعرضه قدمين ونصف، مجنحة بحصون صغيرة على ارتفاع الجدار بعشرة أقدام وسبع وثلاثين حصنا على شكل دائرة أمامها انفتح يؤديان إلى الخنادق، انظر: بن يوسف التلمساني، المرجع السابق، ص 59.

[3] عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص ص 110-117.

المبحث الثاني: تعاليم الطريقة التيجانية.

1 – التنظيم الهرمي للطريقة التيجانية:

تخضع الطريقة التيجانية كتنظيم ديني صوفي إلى نظام معين من خلاله يتم توزيع المراكز والأدوار، حتى تضمن التماسك والإستمرارية.

*** الشيخ:**

هو ركيزة أساسية في المنهج الصوفي وذلك أنه هو القاعدة الأساسية للمريد وهو ضرورة بالإجماع الصوفية، ويرون أن من لاشيخ له فالشيطان شيخه، ولابد للسالك من شيخ يؤدبه ويرشده إلى سبيل الله، وقد حدد الصوفية مواصفات الشيخ للمرشد باعتباره نائبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فليس كل عالم يصلح للخلافة أن يكون الشيخ جامع للعلم الظاهر والباطن جمعا كاملا فأقرب الأحوال معه على الهلاك[1].

إلا ان هناك يذهب بأن الشيخ هو أعلى مراتب في الهرم الصوفي للطريقة، وكان الشيوخ يرشدون أتباعهم إلى طريق الحق والشيخ يدل السالك على طريق الوصول إلى أقرب الخالق، فالشيخ عندهم هو الدليل والعارف بمسالك الطريق، وهو المرشد الروحي

[1] محمد بن بريكة: التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان، ط 1، دار المثون، الجزائر، 1027ه، 2006م، ص ص 308-309.

إلى طريق الحق، تربية المريد حيث يؤكد عبد القادر الجيلالي هذا الصدد، لابد لكل مريد شيخ فالمشايخ هم الطريق إلى الله"[1].

ومن اعظم الوظائف التي يتلقاها المريد من شيخه التوبة بين يديه وأخذ العهد والذكر وليس الفرقة، وتتم عملية أخذ العهد من الشيخ كالتالي، يأخذ الشيخ يد المريد اليمنى في يده ويذكره بأن شريك العهد ثم يغمض الشيخ عينيه ولايتكلم ويأخذ بالتفكير بأن الله هو التواب، وأما هو مجرد وسيلة لهداية التائبين، وهكذا تتم عملية تلقيف العهد والذكر من طرف الشيخ المريد[2].

*** الخليفة:**

يأتي في المرتبة الثانية فهو يرث مقاليد الطريقة وعادة ما يسمى بالخليفة الأكبر أو صاحب السيادة، وهو نائب الشيخ والمعلم الكبير الذي يختاره أولا الشيخ المؤسس وأحفاده، والخليفة هو التنقيب بالزاوية الأم، حيث يسهر الخليفة على تسيير الطريقة والدفاع عن مثالحها فيحافظ على أوراد الطريقة وأذكارها فلا يزيد ولاينقص وهو بمثابة المدير للطريقة ويتخذ الزاوية مقرا له[3].

*** النائب:**

نجده في الزاوية الأم يحل محل الخليفة أثناء غيابه لضمان يسر ا لإدارة المركزية للطريقة ولاتعطى له كافة الصلاحيات وعادة ما يقوم بمهمة الوكيل.

*** الوكيل:**

---

[1] بورزان نجاة، الطريقة التيجانية بغرب إفريقيا (1854-1904)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1432-1433ه/2011-2012م، ص 28.

[2] خالد بن ناصر العيني، الطريقة الشاذلية عرض ونقد، مج الأول، ط 1، دار الرشد، الرياض، 1432ه/2011م، ص 1624.

[3] بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجا دراسة أنثروبمنطقة بسكرة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة سطيف، 2014/2015م، ص 208.

وهو الشخصية التي تتعرض الشيخ المؤسس في حالة وفاته، وهو الذي يدير أملاك الشيخ فهو المحاسب، والمسير والقائم بالأعمال، فهو بمثابة المقتصد في المؤسسة.

*** المقدم:**

وهو ممثل الشيخ او الخليفة في الزاوية او المنطقة المنتدبة لها، فهو بمثابة مدير يعمل على نشر الطريقة وكسب المريدين ويلقن الورد[1].

*** المريد:**

وإذا كان الصوفية قد تحدثوا عن الشيخ فإنهم أيضا قد تحدثوا عن المريد وعن الصلة بين الشيخ والمريد، وقد تبدأ هذه العلة بين الشيخ والمريد بالتوبة الخالصة التي أمرنا بها الله سبحانه، وبعدها تأتي توبة المريد تأتي خطوة العهد وعليه إلتزام الطاعة الله ولرسوله وهي خطوة التلقين والذي يكون كيفية الذكر نطقا بدءا في المرحلة الولى ويتجدد التلقين كلما قطع المريد مرحلة من مراحل القرب من الله[2].

والمريد له ألقاب مختلفة، فالمريد هو الطالب في المرحلة الأولى من التصوف، وهو النقيب أو المسالك في المرحلة الثانية وهو النجيب أو الواصل في الثالثة، بعد أن يشعر شيخه بذلك والمريد في اللغة اسم فاعل من أراد، والإرادة هي الصفةالتي تطلق على هذا الفعل وهي بدء الطريق السالكين وهي أول منزلة للقاصدين إلى الله عز وجل والمريد هو من أراد الوصول إلى معرفة الحق ويقول القشيري "المريد على موجب الاشتقاق من له إرادة، كما أن العالم له علم لأنه من الأسماء المشتقة[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص 209.

[2] عبد الحليم محمود، أقطاب التصوف، ط3، دار المعارف، القاهرة، د: ت، ص ص 24-25.

[3] بوزيان نجاة، المرجع السابق، ص 49.

ويعتبر المريد هو المسالك الطريق الذي يسير في الطريقة حسب إرشادات شيخه ومن خلال ما يرسمه شيخه له، ومن خطوات المريد نحو الطرائق هي أخذ العهد الشيخ بطاعة الله ورسوله، إضافة إلى كيفية تلقين الذكر وقبل كل هذا التوبة إلى الله عز وجل وهي عبارة عن واجبات المريد نحو شيخه طاعة أوامر المشيخة[1].

2- شروط الطريقة وأهم زواياها:

* شروطها:

جعلها مستنبطة من الكتاب والسنة إضافة إلى المصادر الصوفية، وتنقسم هذه الشروط إلى قسمين، شروط تتعلق بآداب الفرد وأخرى تتعلق بآداب تلاوة الورد وهي كما يلي:

- أن يكون الشيخ الذي يلقن الأذكار مأذونا له بالتلقين من الخليفة أو ممن أذن له إذنا صحيحا.

- إضافة إلى ذلك أن يتخلى عن طريقته السابقة وينسلخ عنها نهائيا.

- عدم زيارة أي من الولياء سواء الأحياء أو الموات.

- أن لايترك الطريقة التيجانية مرة أخرى.

- الصدق في الأقوال وألا يكذب في شيء منها، وهناك نقطة أخرى أن يأخذ إذن والديه في الدخول إلى الطريقة.

[1] عامر النجار، الطرق الصوفية في مصر (الرفاعي، الجيلاني، البدوي، الشاذلي، الدسوقي)، ط 5، دار المعارف، د ت، ص 26.

- دوام المحافظة على الصلوات الخمس في الجماعات والأمور الشرعية[1].

* زواياها:

من خلال الانتشار تأسست مراكز تأسست مراكز روحية تحولت إلى مراكز عمرانية واقتصادية وثقافية ودينية مثل:

1- زاوية عين ماضي:

تعد الزاوية الرئيسية للطريقة التيجانية، خاصة انها مسقط رأس المؤسس الطريقة التيجانية، إذ يوجد بها أضرحة أبناء وأحفاد الشيخ التيجاني، تحتوي على عدة زوايا ثانوية تابعة لها مثل زاوية كوردان، زاوية ورام، كما أنها تشهد إقبالا كبيرا من قبل زائريها[2].

2- زاوية تماسين:

تأسست الزاوية على يد الشيخ الحاج تماسين (1217ه/1804م) بعد أن ذاع صيته أمام شيخه أحمد التيجاني، وذلك أن أصبح خليفة للتيجاني من بعد، وقام بتأسيس العديد من الزوايا الفرعية في المنطقة، حيث قام الحاج علي تماسين في البقعة المسماة (تملاحت) قرب بستانه وكان قد جعل فيها مكان (زريبة) يسكنها وقت الصيف، حيث بنى قربها مسجدا يتعبد فيه وشرع ببناء الزاوية جنوب الزريبة، فبنى دار لسكناه (الدار الكبيرة)

[1] عبد المومن مواسي، نبيل علي شريف، الطريقة التيجانية بالجنوب الجزائري، (النشأة، الانتشار، الدور) (1782-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة ميلة، 2016م-2017م، ص 23.

[2] بن يوسف التلمساني، المرجع السابق، ص 101.

ودار للأبنائه (دار الصغار)، ودار للوافدين وتسعى (حوش العبيد) وبنى مسجدا للإقامة الصلوات مقابل مدخل باب الزاوية[1].

3- زاوية قمار:

تأسست هذه الزاوية عام 1789، يشرف عليها أحفاد الحاج علي التماسين، تضم عدة زوايا فرعية أهمها زاوية تاغزوت، زاوية الوادي [2]، إضافة على يد المقدم محمد الساسي القماري بأمر من مؤسس الطريقة التيجانية التيجاني، وقد بنيت هذه الزاوية على شكل قاعدة مربعة طول أضلاعها تسعة أمتار[3].

4- زاوية بوسمغون:

تقع في الجنوب الغربي من مدينة البيض على بعد 120كلم، تستمد مكانتها من كونها مهد الطريقة التيجانية، ففيها وقع الشيخ التيجاني الفتح الرباني، ويوجد بها خلو ته وهي بذلك تتصدر زوايا الغرب والجنوب الجزائري وتتبع زاوية عين ماضي مباشرة بحكم موقعها[4].

[1] محمد حناي، الحياة الثقافية في زاوية تماسين التيجانية 1803-1954م، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2013م-2014م، ص ص 61-62.

[2] عبد المومن موسى، دليل علي، المرجع السابق، ص 29.

[3] صالح بن عبد الله علي بن خليفة، المرجع السابق، ص 28.

[4] بن يوسف التلمساني، المرجع السابق، ص ص 101.

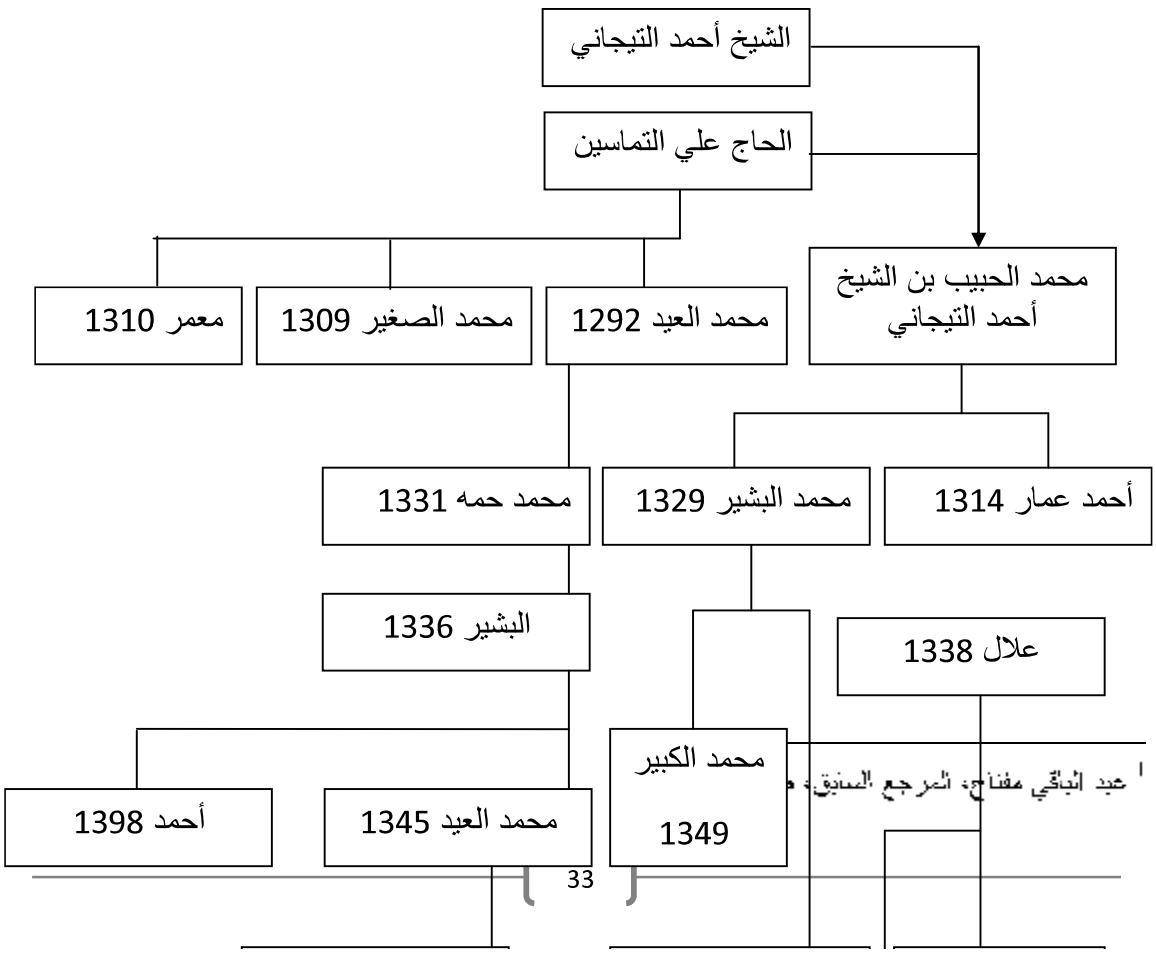

عبد الباقي مفتاح: المرجع السابق، ص

3- تعاليم الطريقة التيجانية:

- الأذكار:

كما سبق الذكر بأن الطريقة التيجانية ثاني أوسع الطرق الصوفية انتشارا في القارة الإفريقية وخاصة الجزائر، وبالتالي يمارس التيجانيون في طريقيتهم العديد من الشعائر أو بالأحرى تعاليم وأوراد وأذكار وغيرها، حيث يقومون بممارسة هذه الأوراد بشكل هادئ ولايقومون بالغناء أثناء المديح بل يجلسون في دائرة وينشدون الأذكار مرة كل يوم جمعة بعد الظهر[1].

[1] شوقي عطا الله عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: الحضارة الإفريقية، ص 176.

ومن لوازم الطريقة ذكر الهيكلة بعد عصر يوم الجمعة إن وجدوا إخوانا أو ذكرها لوحده، فيجعل عددا ملزوما على نفسه من عشر مائة إلى إثني عشر مائة[1].

كما يذكر بأن هذه الأذكار أنها مأخوذة من الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق شيخهم أحمد التيجاني وهو الذي أخبره بفضائلها، والتي من بينها ذكر صلاة الفاتح لما أغلق والمقصود بها حيث يقول الشيخ حين رجعت من الحج إلى تلمسان لما رأيت فضلها وهو المرة الواحدة بستمائة ألف صلاة والتي صيغتها (اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله)، صلاة تعادل جميع صلوات أصل محبتك وسلم على سيدنا محد وعلى آله سلاما يعدل سلامهم، والقراءة الواحدة تعدل له قراءة القرآن، وإن أجر قراءة القرآن كله ستة آلاف مرة[2].

- الأوراد:

وفق ما ذكره التيجاني أنه لما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم، حسب اعتقاده وأعطاه الورد والذي كان على مرحلتين الأولى سنة 1782 وهي الاستغفار مائة مرة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة، والمرحلة الثانية كانت سنة 1786 وفيها الورد اللازم مائة مرة من الكلمة المشرفة (لا إله إلا الله)، والأوراد التيجانية نوعان (لازمة واختيارية)[3].

1- الأوراد اللازمة: والتي تكون بصيغة 100 مرة، إضافة إلى الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، 100 مرة ولكن من الأحسن بصلاة الفاتح لما أغلق لما فيها، كما يرى التيجانيون من جوامع الثناء على الرسول صلى الله عليه وسلم وهي (اللهم صلي

[1] الحاج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج، المصدر السابق، ص 121.

[2] محمد تقي الدين الهلالي، الهدية الهادية إلى الطائفة التيجانية، ط2، د ط، دت، ص 104.

[3] شيخ لعرج، موقف الطريقة التيجانية من قضايا الإستعمار الكبرى في شمال وغرب إفريقيا خلال القرن 19م وبداية القرن 20م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2016م-2017م، ص 15.

على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم[1].

كما أن مسألة إعطاء الورد تخضع لشروط ومبادئ خاصة ولكنها تختلف مع الطرق الأخرى ولكنها تختلف عنهم في التضييق على التابع (الأحباب) وإلزامه بالبقاء، وأن ترديد الذكر شرط كما في الحضرة والزيارة، ولعل أن تعاليم الطريقة التيجانية لايمكن إعطاء الورد إلا برخصة الشيخ الأكبر الشيخ الأم حامل البركة[2].

- **الهيللة:**

والتي صيغتها (لاإله إلا الله) وتكون 100مرة ووفق هذه الأذكار بعد صلاة الصبح الى وقت الضحى، وبعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء.

- **الوظيفة:**

تقرأ في اليوم مرة صباحاً أو مساءاً وتجمع الإستغفار 100مرة، وصلاة الفاتح 50مرة، الهيللة 100مرة.[3]

- **جوهرة الكمال:**

وتكون صيغتها 100مرة (اللهم صل الله عليه وسلم ، على عين الرحمة الربانية، والياقوتة المتحققة، الحائطة بمركز الهموم والمعاني، ونور الأكوان المتكونة الأدمي، صاحب الحق الرباني، البرق الأسطع بمزون الأرباح الهائلة لكل متعرض من البحور والأواني، ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكان،اللهم صلي عليه وسلم عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الأقوم، صراطك التام الأسقم ،

---

[1] المرجع نفسه، ص 16.

[2] أبو القاسم سعد الله، ج4، المرجع السابق، ص 20.

[3] أحمد التيجاني الشريف الحسني، أحزاب وأوراد ، تح: محمد الحافظ التيجاني، ط1، القاهرة،2012م، ص10.

اللهم صلي وسلم على طلعة الحق بالحق الكنز الأعظم، إفاضتك منك إليك إحاطة النور اللهم صلي وسلم عليه وعلى آله وصحبه صلاة تعرفنا بها إياه)[1].

- **الورد المعلوم:**

الذي هو عبارة عن كلمات مصوغة من بعض الأحاديث النبوية، وتذكر على القراء بعد فاتحة الكتاب تتمثل في الاستغفار والصلاة على النبي صل الله عليه وسلم[2] ومن شروط قراءة جوهرة الكمال عندهم، انها لاتقرأ إلا بالطهارة المائية دون الترابية لأن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة على عزمهم عند قراءة السابعة منها، ويثوب عن جوهرة الكمال عشرون من صلاة الفاتح لما اغلق الغير المتوضئ، بالاضافة الى وجود الفراش الطاهر الذي يسع ستة، أشخاص لأن النبي صل الله عليه وسلم يحضرو الخلفاء الأربعة معه.[3]

- **ذكر الجمعة:**

من الأوراد اللازمة في الطريقة ذكر لاإله لا الله ساعة، ذكرها من ألف الى وستمائة ولابد من اتصال الذكر بالغروب، سواء وبعده أوبغير فقد ورد ان الصحف تعرض على الحق سبحانه في كل اسبوع فيكون آخر الصحيفة لاإله إلا الله وأولها لاإله إلاالله، وما يشترط في وجوهرة الكمال ومن هذه الاوراد صلاة الفاتح اما أغلق وجوهرة الكمال.[4]

2- الاوراد الاختبارية:

وهي كثيرة جدا نذكرمنها : 1- ياقوتة الحقائق 2- الصلاة الغيبة 3- الحزب السيفي4- حزب البحر 5-الاسماء الادريسية6-استغفار الخضر 7- دعا الرؤيته للرسول

---

[1] محمد فتحا بن محمد كنون، حل الأقفال لقراء جوهرة الكمال للامام سيدي أحمد التيجاني، مخطوط طبع لأول مرة: تح : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص91.

[2] علي حرزالم برادة، المرجع السابق، ص92.

[3] علي بن محمد آل دخيل الله ، المرجع السابق،73.

[4] علي بن محمد آل دخيل الله ،المرجع السابق ، ص73.

صلى الله عليه وسلم يقظة بعد موته 8- صلاة رفع الأعمال 9- دعاء في قوت القلوب ويشترط فيها الإذن الخاص من الشيخ أو من يقوم مقامه[1]

- **المقامات:**

1- المقامة القطانية : كما يذكر الشيخ محي الدين ابن العربي بعد كلام له في القبطانية وقد يتوسعون في هذا الاطلاق فيسمون كل من دار عليه مقام قطبا وقد يسمى رجل الله وقد يسمى رجل البلد قطبا وشيخ الجماعة كذلك وثم قال " ولكن الأقطاب المصطلح عليهم لايكون منهم في الزمان إلا واحد وهو الغوث والقبطانية كما يقول سيدي أحمد التيجاني هي الخلافة العظمى عن الحق حيثما كان الرب إله كان هو خليفة في تصريف الحكم"[2]

2- مقام القبطانية ومقام الختم والكتم : في محرم 1214ه موافق1800م، أي بعد سنة مة هجرة الشيخ التيجاني الى مدينة فاس وعن عم يقدر ب 64 سنة أدرك الشيخ المقام الخلافة العامة ألا وهو المقام القبطانية ، وعن حقيقة أن الشيخ كان في فاس لكنه ادرك هذا المقام في جبل عرفة بقول الشيخ الشعراني عن شيخه الخواص أن الشيخ التيجاني له ثلاثمائة وستون ذاتا ، احدها بمكة لاتبرح منها مادام حيا، والذات الترابية حيث اراد الله تعالى وذلك حيب زعم أصحاب واتباع الطريقة التيجانية، وذلك تكون القبطانية نزلت على الذات التي لاتبرح من مكة كما تدعى التيجانية.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص74.

[2] عبد العزيز بن عبد الله ، معلمة التصوف الاسلامي، آثار التصوف المغربي في الفكر الصوفي المشرقي، ج 3، د.ت، ص59.

[3] بوزناد نجاة، المرجع السابق، ص65.

الفصل الثاني

علاقة الطريقة بالسلطة العثمانية

المبحث الأول: طبيعة العلاقة بين التيجانيين والسلطة العثمانية

1- العلاقة بين السلطة (الحكام والأهالي)

2- طبيعة العلاقة بين السلطة والتيجانية

المبحث الثاني: الثورة التيجانية وبداية التمرد

1- أهم مراحل الصراع التيجانية مع الحكام العثمانيين

1-1- في عهد المؤسس

1-2- في عهد ولديه

2- المعركة الفاصلة ونهاية التيجاني

المبحث الأول: طبيعة العلاقة بين التجانيين والسلطة العثمانية

1 العلاقة بين لسلطة والطرق الصوفية(الأهالي)

كان للحكام العثمانيين في الجزائر سياسة خاصة تجاه الطرق الصوفية، وذلك لأهميتها لدى السكان، حيث اختلفت مواقفهم تجاه هذه الأخيرة، ففي البداية انتهجت أسلوب التودد والتقرب إلى هذه الفئة لأغراض سامية كان لابد منها، إلا أنّ في لفترة الأخيرة تغيرت سياستهم تجاهها.

وقد كان الحكام العثمانيون بالجزائر يتقربون من رجال الطرق الصوفية والعلماء، وكان العامل الذي جعل الطرفين يجتمعان هو الدين والجهاد ضد العدو الواحد، فبدأت العلاقة تنمو وتتطور سواء في الأرياف أو المدن، وكان العامل الوحيد الذي يربطهم بالأهالي هو الدين الإسلامي والجهاد من أجل العدو المشترك(المسيحية)، وكان هذا العامل إيجابيا في صالح العثمانيين وكان العثمانيين يبحثون عن حلفائهم في الجزائر ضمن الفئات والأفراد.[1]

ومن ثمة بدأت العلاقة بين الطرفين تنمو وتترسخ وبالتالي اعتماد العثمانيين على أهل التصوف سواء كانوا في المدن أو الريف، إلا أنّه في أواخر القرن 17م عرف الحكام الأتراك كيف يكسبون ود وتأييد رجال الدين وشيوخ الزوايا، وسيساعدهم على هذه السياسة طبيعة النزاع الاسباني العثماني الذي اتخذ صبغة دينية وتخوف المسلمين من توسع مراكز نفوذهم.[2]

فأصبح الجهاد ضد الاسبان وسيلة للتقارب والتحالف مع الحكام وشيوخ الزوايا والمرابطين بالإضافة إلى العلماء، إما بمساعدتهم أو ملازمة الحياد ولقد اتبع الحكام العثمانيين بالجزائر طريقتين في التعامل مع هذه الفئة فهي المدن باعتبارها مناطق خاضعة، تمتع فيها المرابطين والعلماء بوضعية مريحة، وفي المقابل التزموا عدم التدخل

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص190.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص38.

في الأمور السياسية، من أجل إرضاء السلطة وكذلك الاستفادة من مغانم الغزو البحري، أما في الريف فالأمر اختلف فالحكام في بادئ الأمر كانوا مضطرين وذلك من أجل مساعدتهم لترسيخ قاعدتهم في الجزائر.[1]

ويذكر حمدان خوجة في كتابه(المرآة) أن الحكام العثمانيون حاولوا استمالة شيوخ الطرق الصوفية وذلك من خلال المكانة المرموقة والقداسة التي يحظى بها المرابطون أي رجال الدين والصوفية خاصة وذلك من خلال الطاعة المطلقة المحفوفة بالاحترام، لدرجة أنّ ذلك الشخص الصوفي وشيخ الطريقة كان يتم إعطائهم ضمانات ومنحهم امتيازات، ويذكر حمدان خوجة في كتابه بقوله:".. لم يكتف الأتراك بأن فرضوا على نفوسهم احترام هؤلاء المرابطين، وإنّما صاروا يقدمون لهم الامتيازات وأثمنها وصارت أماكن سكناهم وضرائحهم، بعد الموت مقدسة".[2]

كما آمن الحكام في الجزائر بمعتقدات الطرق الصوفية، وكان حتى خاصة في العمليات الجهادية وخاصة في تحصيل الغنائم البحرية حيث كانوا يأخذون التبرك من رجال الطرق الصوفية والمرابطين بحكم أن كانوا يحملون البركة وكل من يخالفهم يحدث له السخط، بحيث أن المرابطين وشيوخ الطرق الصوفية يتصوفون بلطاقة وكياسة ولا يسمحون أبدا بأي تجديد ولا يقومون بأي شيء يتعارض مع كرامته أو عاداته وبهذا الشكل يحفظ المرابطون ورجال الطرق الصوفية بنفوذ لا حدود وبالتالي العلاقة بين العثمانيين والمتصوفة كانت ودية جدا لدرجة أنّ الحكام العثمانيين كانوا يتوجهون لزيارة الأضرحة والأولياء ويطلبون البركة.[3]

---

[1] شوفالييه كوزين، الثلاثون سنة لقيام مدينة الجزائر(1519- 1541)، تر: جمال حمادة، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص86.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق:، تح: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص19.

[3] المصدر نفسه، ص19.

فعلى سبيل المثال الباي محمد الكبير لما عزم على فتح وهران، و حان موعد تحريرها اطمئن قلبه بعدما بشرى أحد المرابطين [1]بفتحها[2] حيث تميزت الفترة التي سبقت العهد العثماني في الجزائر سياسيا، بانعدام الشعور بالوحدة الوطنية بمفهومها الحالي، ذلك بسبب الصراعات القبلية على الأقاليم والنزاعات السياسية على السلطة، إذا كانت هناك حوالي 14 مشيخة، مستقلة ذاتيا منتشرة على ربوع الوطن، مما ساعد على تقلص النفوذ السياسي الذي اقتصر على تلمسان وأحوازها، وبعض المدن الشمالية الغربية والذي يقوم مقام تلك الوحدة هو الدين عامة والتصوف خاصة، فكان للطرق نفوذ وسلطة كثيرة على المجتمع فكان المرابطون الطرقيون يدافعون عن أراضيهم ويوجهونها روحيا بإصدار الأوامر إلى أهل المدن.[3]

كما سبق الذكر أن العلاقة بين السلطة الحاكمة والجزائريين في بداية الأمر متوترة بل كانت العلاقة ودية وخصوصا مع رجال الزوايا والطرق الصوفية، مثل عائلة القاضي التي كانت تسكن إمارة كوكو وجبال جرجرة، قد قدمت المساعدة للعثمانيين والمتمثلة في شيخها الحسن بن القاضي، واستمرت هذه العلاقة الودية بينهم إلى غاية القرن 18م فقد تغيرت وذلك راجع لأسباب منها، إرهاق الاهالي بالضرائب حيث انكمشت موار البحر التجارية مع مطلع القرن 17م حتى أصبحت لا تلبي حاجيات السكان وتخوفا من سياسة التحرر والانخراط في السياسات التي تقوم بها القبائل العثمانية إلى البحث عن ضمان للتنكر في أكثر من قبيلة وذلك عن طريق الرباط الديني.[4]

---

[1] المرابط: اسم مشتق من كلمة عربية تعني الالتزام والتعهد أي أن المرابط يعاهد الله على أن لا يتصرف إلاّ لما فيه خير للإنسانية، فحتى بعد موتهم يبقى المرابطون محل توقير دائم وتدفن أجسامهم في قبر محاط بثابوت، أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص19.

[2] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهرانية، تح: المهدي البوعبدلي، ط 1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص201.

[3] محمد أمين بلغيث، فصول في التاريخ والعمران بالمغرب الإسلامي، د: ط، الجزائر، 2007، ص96.

[4] بلمبروك فضيلة، تورات الطرق الصوفية في أواخر العهد العثماني" التيجانية نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية والانسانية، سعيدة، 1434/ 1435ه، 2012/ 2013م، ص40.

وتكمن أهمية الحديث عن الطرق الصوفية، كونها فرضت نفسها على الساحة السياسية والثقافية والاجتماعية، فكانت بحق المرآة العاكسة للمجتمع في ذلك الفترة، فهي تعود إلى الفترة الأولى من الحكم العثماني في الجزائر وجدت الطرق الصوفية كل التشجيع والترحاب، وفي هذه الفترة كانت الجزائر تشهد التحالف بين العثمانيين والمرابطين حتى عرف الناس أنّ هذه السياسة في الجزائر متبعة فكثرت الأضرحة ودخلت الطرق الصوفية من المشرق والمغرب وجاء الدعاة المزيفون ينشرون أفكارهم وأورادهم بين الناس، [1] إضافة إلى ذلك الظروف والأوضاع التي تغيرت خلال القرن 18م، حيث بدأ الحكام الأتراك يجولون أنصارهم إلى داخل البلاد والتحامهم مع رجال الزوايا وأصبحوا في الأحيان المتكلمين باسمهم والمعبرين عن مصالحهم، واستمرت العلاقة إلى غاية توتر العلاقة والتي كانت تشهد الفتور والتوتر في بعض الأحيان.[2]

كان موقف الأتراك من رجال الطرق الصوفية في بداية الأمر هو الاحترام والتبجيل فكثرت المساجد والأضرحة [3] والزوايا والمريدين، لذا نجدهم تقربوا بمختلف الوسائل من هذه الشريحة الاجتماعية وأغرقوهم بالهدايا وعفوهم من الضرائب، فمثلا تقرب باي قسنطينة حسن بوحنك من المرابط الشيخ الشليحي فمنحه قصر عرف بدار الشليحي، وأنشأ له زاوية في أولاد عبد النور وأعفاه من الضرائب [4] ونجد رجال البحرية

---

[1] بن يوسف التلمساني، المرجع السابق، ص122.

[2] نصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص- ص 38، 39.

[3] المساجد والأضرحة: تعتبر المساجد من المؤسسات الدينية وفواتها، وتركزت وظيفتها على الصلوات، فالمساجد كانت من أبرز سيرات مدينة الجزائر التي تجلت فيها معالم الحضارة الإسلامية، وتوصف هذه المساجد بالجامع الكبير أو الأعظم، ويعتبر مكان التعليم القرآن وتعليم الفروض الدينية، أما الأضرحة كانت كثيرة في الجزائر وتعتبر هذه الأضرحة ذات طابع ديني عمراني حضاري فمثلا قبة سيدي فلان أو قبر وتوجد خارج المدينة، أنظر: محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق، تح: محمد بن عبد الكريم، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص59.

[4] خنوف اسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844- 1931، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ وعلوم الآثار، باتنة، 2010- 2011، ص40.

عند خروجهم للغزو يطلبون البركة من الأولياء الصالحين ويطلقون طلقات مدفعية احتراما لهم وأصبحت العلاقة بين الطرفين وطيدة.[1]

ولقد عملت السلطة العثمانية في الجزائر بغرض تثبيت وجودها في هذه الاخيرة على التقرب من الطرق الصوفية وشيوخها لدرجة أنّها أصبحت تقف أوقافا باسم شيوخها مثلما كان الشأن بالنسبة لأوقاف الولي الصالح عبد الرحمان الثعالبي دفين مدينة الجزائر، التي وصلت إلى 82 وقفا عشية الاحتلال الفرنسي وبعد تزايد نفوذها الديني والسياسي مما جعل السلطة العثمانية تتخوف من ذلك لذا عملت على استمالتها.

2 -طبيعة العلاقة بين السلطة والتيجانية.

رغم ما سبق ذكره عن العلاقة التي كانت تجمع السلطة العثمانية بالجزائر بالطرق الصوفية غير أنّ هذه العلاقة لم تكن قائمة مع جميع الطرق. إلاّ أنّ التيجانية بدأت مرحلة القطيعة بينهم خاصة بعد تضييق الخناق على كامل الجزائريين وإجبارهم على دفع الضرائب.

ومن هنا ظهر العداء ضد الطريقة التيجانية وذلك من تأسيسها عام 1782، الذي تمثلت في سياسة الحكام الأتراك التي استغرقت القرن السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر، بعدم التدخل في شؤون السكان الداخلية والالتقاء بالتعامل مع شيوخهم ومرابطيهم الذي كانوا يقدمون نيابة عن السكان ما كان يفرضه البايلك.[2] من مطالب مخزنية وضرائب متنوعة مقابل تأييد الحكام ونيلهم الهدايا والامتيازات، إلاّ أن في أواخر

---

[1] فاطمة وليلي، ياقوت وفد، سياسة فرنسا تجاه الطرق الصوفية في الجزائر الطريقتين الرحمانية والتيجانية نموذجا(1830- 1900م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، مليانة، 2016- 2017م، ص12.

[2] البايلك: مصطلح تركي قديم أخذه الأتراك عن المغول والسلاجقة وأول من تولى إمارة البايلك عند الأتراك هو عثمان بن أرطغل مؤسس الدولة العثمانية وذلك سنة 1280م، وهو مكون من مقطعين" بك" " لك" فأما بك تعني باي في الأصل وهو لقب للأبناء السلاطين وكبار الموظفين، اعتمده العثمانيون كلقب الولاية أو المقاطعة أيضا تعرف بأمير الأمراء، أنظر: أحمد سياوي، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فلني إلى بيليون الثالث 1838- 1871، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، قسنطينة، 2013- 2014، ص19.

القرن السابع عشر انتهج الحكام سياسة تر مي إلى مد نفوذ البايلك إلى الجهات الداخلية واخضاع القبائل الممتنعة وال ميمنة واتبعوا أسلوب القوة، دون مراعاة ظروف وأحوال الأهالي وتجاهل رأي رجال الدين وهذا ما أدى إلى حدوث ثورات لم يكن لها طابع وطني أو هدف تحرري وانما مجرد رد فعل على سياسة الحكام على المستوى المركزي وهكذا اتخذت سياسة الحكام الأتراك تجاه سكان الأرياف واخضاعهم لدفع الضرائب دون مراعاة أحوال الأهالي.[1]

لأنّه في تلك الفترة ظهرت دعوة التيجاني في الوقت بدأ العثمانيون يتوجسون خيفة من نشاط الطريقة حيث كان التيجاني يتردد على تلمسان والصحراء وفاس مما زاد آثار الخوف على الحكام العثمانيين في الجزائر، حيث حاولوا ضم كل من عين ماضي والأغواط إلى إقليم وهران، لذلك توجه الباي محمد الكبير إلى عين ماضي وقاد حربه ضد أتباع التيجاني وعاد منتصر منها مما جعل التيجاني يلجأ إلى المغرب منزعجا من أجور أمراء الأتراك بالجزائر.[2]

[1] نصر الدين سعيدوني والمهدي البو عبدلي، المرجع السابق، ص36.

[2] أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص512.

المبحث الثاني: الثورة التجيانية وبداية التمرد.

1 -أهم مراحل الصراع التيجانية مع الحكام العثمانيين:

1-1- في عهد المؤسس:

العصر الذي عاش فيه الشيخ أحمد التيجاني في أواخر حكم الدايات الأتراك [1] وهو عصر الذي حصلت فيه اضطرابات كبيرة في مركز السلطة العثمانية، حيث كان العثمانيون معتمدين في حكمهم على زعماء القبائل وشيوخ الطرق والزوايا معتمدين على مركز الجهاد المشترك ضد الحملات الصليبية على الشواطئ الجزائرية، وكانت القبائل الصحراوية في العهد كأهالي بلدة الشيخ التيجاني عين ماضي تنزع إلى الاستقلال عن السلطة التركية بسبب طغيان الحكام الأتراك إضافة اعتقاد التيجانيين هم أحق بالحكم من الأتراك حتى أنّ التيجاني ذكر يوما أن الحكام بالجزائر آنذاك أنهم كفار لتبددهم للأحكام الشرعية.[2]

وقفت التيجانية التي كان مركزها عين ماضي ضد العثمانيين، وثار أباعها ضد الأتراك مباشرة بعد انتهاء ثورة الدرقاويين، وكانت الثورة التيجانية بزعامة محمد الكبير لابن الأكبر للشيخ أحمد التيجاني وتوزع أتباع الطريقة بين الصحراء والهضاب، وانتشرت مراكزهم وزواياهم على طول بلاد المغرب انطلاقا من مدينة فاس إلى تلمسان ووصولا إلى الواحات التونسية القصور بسبب الدور الاقتصادي الذي تلعبه الطريقة وأصحابها.[3]

---

[1] الأتراك" ينتمي الأتراك العثمانيون إلى قبائل الغز التركمانية بلقب الدولة أسيا هاجروا مواطنهم الأصلي بأذربيجان واتجهوا غربا إلى شبه الجزيرة اسيا الصغرى(الأناضول) وكانت دولتهم 1288 على حساب الدولة البيزنطية، وعبروا بحر المرمرة ومضيقي البوسفور والدردنيل، وأحاطوا بالدولة البيزنطية في عهد السلطان محمد الثاني الفاتح 1453م وأصبحت عاصمة لهم، أنظر: يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج 3، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص5.

[2] عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص5.

[3] عبد القادر صحراوي، الدور السياسي والعسكري للطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني(16م- 19م)، ع3-4، جامعة سيدي بلعباس، ص9.

وفي تلك الفترة تعرض أحمد التيجاني إلى ضغوطات من طرف باي وهران محمد بن عثمان وتحت تهديداته المتواصلة أسرع الشيخ بالانتقال إلى فاس مما رحب به السلطان المغربي سليمان وسعى إلى استعماله كأداة ضغط على الأتراك، وقام محمد الكبير[1] بحملة عسكرية بالجنوب الصحراوي حيث أغار على قرية عين ماضي ومدينة الأغواط معاقل الطريقة التيجانية 1784 وأرغم شيوخها عل الخضوع إلى سلطة البايلك، كما فشل باي التيطري على الاستيلاء على مقر التيجانية في عين ماضي، مطغى بومرزاق وفي سنة 1825 حاصرت قوات الباي مصطفى بومرزاق قرية عين ماضي لشهر وانتهى الحصار بإبرام صلح بين الطرفين، وفي تلك الفترة حاول التيجاني استمالة المناطق الغربية بين عامر، الغرابة، الزمالة، بني شقرات إلاّ أنها رفضت مبايعته.[2]

- **حملة الباي محمد الكبير 1199ه/ 1784م**

هي أول حملة قادها محمد الكبير في 9 ربيع الأول 1199ه/ 1784م حيث كان الهدف منها إخضاع سكان عين ماضي والأغواط لسلطة البايلك الغرب الجزائري، حيث كان حمد الكبير في طريقه إلى عين ماضي إلى أن وصل كان شيخ الطريقة التيجانية مقيما بقرية أبي سمغون بعد أن طرده الباي محمد من تلمسان نزلت جيوش محمد الكبير مما زاد من ذعر أصوات سكانها، فلما رآهم محمد الكبير أمرهم بترك النساء بعيد وأذن للعلماء بالتقدم فأخذ العلماء يسألونه الرفق بهم وأن يعفيهم من الضرائب المفروضة لأنّه ليس بمقدورهم دفعها، فقام الباي بتحقيقها وأخذ عليهم على شكل قطيعة من الخيل والخدم والدراهم وفرض عليهم ضريبة سنوية تقدر 188 ريال.[3]

---

[1] محمد الكبير: هو محمد بن عثمان الكردي، عين بايا على الغرب الجزائري سنة 1771م، استرجع مدينة وهران 1792م فلقب بمحمد الفاتح اتسمت سياسته بالليونة والشدة ووسع سلطته إلى مناطق الصحراوية ومن أهم أعماله اعادة بناء المسجد العتيق شيد المسجد الأعظم، أنظر: أحمد محمد بن علي بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص128.

[2] عبد القادر صحراوي، المرجع السابق، ص10.

[3] طبابية خديجة، سعاد حليمة، الحركة التيجانية في الجزائر خلال القرن 19م(الأغواط نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، قالمة، 2015/ 2016، ص45.

ويذكر أحمد بن محمد بن سحنون الراشدي حملة محمد الكبير قائلا:"... وكذلك أهل عين ماضي فإنّه مر بهم في طريقه لبني الأغواط فاتقوه بالطاعة، ثم بلغه بعد ذلك عنهم أنهم نقضوا الطاعة وخالفوا الجماعة، فغزاهم أيضا غزاته المشهورة، فقاتلوه قتالا شديدا... والتزموا بمال يؤدونه".[1]

- **حملة صالح باي 1785**

جهز صالح باي [2] قسنطينة سنة 1200ه/ 1785م حملة على الأغواط وجبل عمورة لإخضاعها للسلطة العثمانية وذلك بعد أن تحركت جماعة في جبال عمورة وأعلنت التمرد والعصيان، فجهز صالح باي حملة وسلك بها طريق عين البيضاء وأقلو وبعد أن رجع سكان جبال عمورة إلى الطاعة توجه إلى بلاد الأغواط فهاجمها واحتلها وأدخلها في طاعة السلطة العثمانية.[3]

وعلى الرغم من الحملات التي شنها لبايات العثمانيين على الأغواط إلا أنهم لم يتمكنوا من إيقاف انتشار الطريقة التيجانية والقضاء على مؤسسها، فكر سكان عين ماضي بالقيام بثورة ضد جيش الباي فطلبوا من أحمد التيجاني وهو بأبي سمغون تزويدهم بالسلاح والبارود والرصاص لكن الشيخ أحمد التيجاني حذرهم من هذه الفكرة وعدم إقدامهم على مثل هذا العمل لما فيه خطورة ونصحهم بدفع الضريبة التي فرضها عليهم الباي وحثهم على مسالمته.[4]

- **حملة الباي عثمان على عين ماضي 1202ه/ 1787م**

بالرغم من تحذيرات الشيخ أحمد التيجاني لسكان عين ماضي من الثورة ضد الباي إلاّ أن تلك التحذيرات لم تجد صداها المطلوب لدى أهالي عين ماضي من التيجانيين الذين

---

[1] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون، المصدر السابق، ص147.

[2] صالح باي : هو أحد بايات الشرق(قسنطينة) ولد بأزمير بتركيا 1725، عين بايا على قسنطينة، شهدت فترة حكمه ازدهارا اقتصاديا واجتماعيا مات مقتولا 1782، أنظر: نصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص239- 240.

[3] طبابية خديجة، سعاد حليسة، المرجع السابق، ص46.

[4] الحاج أحمد بن الحاج العباشي سكيرج، المصدر السابق، ص404.

رفضوا دفع ما عليهم من ضرائب للسلطة العثمانية هذه الأخيرة التي تبقى مكفوفة الأيدي أمام هؤلاء التيجانيين وقوة نفوذهم بعين ماضي، فخرج الباي عثمان بن محمد الكبير في حملة على عين ماضي سنة 1202ه/ 1787م، حيث استطاع الباي من خلال هذه الحملة اقتحام بلدة عين ماضي في نفس السنة، إلاّ أنّه لم يعتبر الشيخ التيجاني بها وهذا ما جعله يقوم برفض غرامة مالية على أهلها قدرت 17 ألف ريال كما قام الباي عثمان بإجبار أهل المنطقة بدفع كمية من البرانس والحياك، ولم يكتف الباي من فرضه الضرائب بل راح يبعث التهديدات لأهل أبي سمغون ويتوعدهم العذاب لتواجد الشيخ هناك وهذا ما جعل التيجاني يذهب إلى فاس ليستقبله بترحاب السلطان سليمان.[1]

1-2- في عهد ولديه:

قيل قبل وفاة الشيخ التيجاني استدعى الحاج علي التلمساني ومحمود التونسي، ومخاطبتهم وأوصاهم بأهله وأولاده وكفلهم بأن يرحلوهم إلى عين ماضي [2] حيث حارب سيدي محمد الكبير نجل سيدي أحمد التيجاني العثمانيين بالجائر حتى سقط شهيدا في ولاية معسكر عام1238ه يوم28 ربيع الأول إلى غاية وصول الأمير عبد القادر.[3]

ثم تولى محمد الكبير أمر الطريقة بعد أن رجع مع شقيقه محمد الصغير [4] إلى عين ماضي، ولقد عرفت الطريقة ازدهارا كبيرا بعد عودة ولدي سيدي أحمد التيجاني [5] إلا أنّ عودتهم إلى الجزائر أثارت مخاوف السلطة الحاكمة إذا أصدرت لباي حسن حاكم وهران

---

[1] طبابية خديجة، سعاد حليسة، المرجع السابق، ص47.

[2] عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص114.

[3] عبد العزيز بن عبد الله، معلمة النصوص الاسلامية، ج2، ط1، دار المعرفة، 2016، ص179.

[4] محمد الصغير: من الشخصيات التي عرفتها الأحداث إلى جانب ثقافته الدينية الصوفية، فقد ولد عام 1217ه في المغرب الأقصى، حفظ القرآن أخذ المعارف والعلوم قبل وفاة ابيه 1230ه، وكان عمره130 سنة، ثم رجع الحاج علي تماسني مع أخيه إلى الجزائر، فبقي الولدين في عين ماضي إلى أن كبرا، وتعلما الفروسية وبعد وفاة الحاج تماسني 1844 ورث عنه محمد الصغير التركة التيجانية وأصبح شيخ الطريقة، أنظر: أبو القاسم سعد الله، ج4، المرجع السابق، ص205.

[5] أحمد الشريف الزهار(نقيب الأشراف)(1168- 1246) (1754- 1830)، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص159.

بأن يراقب تحركات التيجانيين، وتنفيذا لهذه الأوامر قام باي وهران بشن عدة حملات على التيجانيين بعين ماضي منذ سنة 1787 إلى غاية 1827.[1]

- **حملة باي حسن 1235ه/ 1820**

أمر الدي حسن الباي حسن باي الغرب وهران شن حملة على عين ماضي أو إلقاء القبض على ابني التجاني محمد الكبير ومحمد الحسن، حيث خرج الباي حسن على رأس جيش يتكون من 700 جندي و 4000 من فرسان المخزن واثنين من المدفعية ومجموعة جمال محملة بالمؤونة، وند سماع محمد الكبير وأخوه بهذه الحملة الموجهة للقبض عليهما تفرقا حيث ذهب محمد الكبير إلى تماسين والأخر إلى أبي سمغون وعندما وصل الباي حسن إلى عين ماضي لم يجدهما فحاول استمالة أهلها من التيجانيين شارحا لهم غرضه من الحملة في إلقاء القبض على ابي التجاني، إلاّ أنهم رفضوا مساعدته مقابل مدفع مبالغ مالية مقابل تراجعه وانسحابه.[2]

- **حملة الباي حسن الثانية1241ه/ 1825م**

قام الباي حسن بمقابلة ومهاجمة عين ماضي مرة أخرى وذلك لكسر شوكة التيجانيين قبل أن يقوى نفوذهم وتتزايد قوتهم حيث قام بمحاصرة عين ماضي شهرا، فاضطر أهلها لطلب الصلح عن طريق كاتبه بلخروبي، من ظلم وبطش السلطة المركزية وإعلان أهل بلدته بالثورة على السلطة العثمانية بالضبط على باي بايلك الغرب الباي حسن، حيث راح الباي بإرهاق أهل عين ماضي بالضرائب واستنزاف خيراتهم.[3]

ولأنهم التيجانيون بالإعداد للثورة على غرار ابن شريف الدرقاوي، وحاصر عين ماضي شهرا، ثم أبرم صلحا مع الشيخ محمد بن التجاني على أن يلتزم بدفع 20 ألف ريال نقدا للبايلك، و 500 ريال كل سنة، فرفع الباي الحصار وعاد لوهران، الحكام

---

[1] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، د ط، د: د، جامعة وهران، 1969، ص80.

[2] محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: تق: المهدي البو عبدلي، ط 1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص ص314- 315.

[3] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص159.

يرهبون سطوة محمد الكبير فبعد عودته من الحج في 1240ه/ 1824م وبعدما لحقه من الباي حسن، ظهر له مقاتلة العثمانيين، فدعا الناس لطاعته والخروج على السلطة فوافقه أهل النواحي وتحالف مع حشم غريس لأنهم اصحاب فتن، فكلما قام ثائر إلا وكانوا أنصاره.[1]

- **بداية تمرد التيجانيين على السلطة العثمانية**

لما رأى محمد الكبير التيجاني ما حل به بغير موجب، ظهر به مقاتلة الأتراك والغزو على الباي حسن في محله، كما فعل هو وداس عين ماضي، وصار يجمع الجنود ويحشد الحشود، واصبح يجمع الحشود من الحشم وأخبرهم بما يزوى عليه فوافقوه على ذلك، حيث قام السيد محمد نحل القطب العلامة أحمد بن سالم التيجاني منذ عام 1242ه، وجاء معه حوالي 600 رجل من التيجانية، من أهل عين ماضي وعدد من العرب مع قوم الحشم، إلا أن وصل للمعسكر، ودخل باب علي منها، ثم خرج منه ورجع لغريس، فمات بعواجه مع أصحابه كلهم، وكان من الخبر في سبب مجيئه أن الباي حسن دخله تخمين بأن التيجاني سيقوم كباقي الثورات مثل ابن الشريف الدرقاوي[2] على الباي مصطفى وأراد أن يكسر شوكته قبل أن تزداد، حيث جمع جيشا عظيما وعدد كثير جسما، وغزا به على السيد محمد التجيني.[2]

وإلا أن قبل هذه الأحداث في الفترة التي قرر محمد الكبير التيجاني بالإغارة على حسن باي في الفترة تلك كان الباي حسن قد خرج نحو وهران في الجهة الغربية ليتفقد أحوالها فذهب بجيوشه والمخزن قاصد تلمسان حيث جاءته ثلاث مكاتب في وقت واحد،

---

[1] بعارسية صباح، مواقف الحكام والعلماء من المتصوفة في الجزائر في العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 1435- 1436ه/ 2014- 2015م، ص155.

[2] الشريف الدرقاوي: ينتسب اليه الثورة الدرقاوية بالمغرب الجزائري الى محمد بن عبد القادر الشريف الدرقاوي الفليتي ويعود اصله حسب ماأجمعت عليه المصادر الى قبيلة بربرية هي (كسانة) القاطنة عند ضفاف وادي العبد جنوب سهل غريس القريب من مدينة معسكر أنظر:فاطمة رمعون ،حيزية بن رابح ،ثورات الطرق الصوفية في إيالة الجزائر أواخر العهد العثماني (ثورة الدرقاوة نموذجا)1219ه-1224ه/1804-1809م،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم التاريخ ،ميلانة،1436-1437ه/20152016،ص59.

[3] محمد بن يوسف الزياني، المصدر السابق، ص314.

الأول الهواري الحشم، وثانيهما عند قدور بن سفير قايد معسكر، ثالثا عند مرة أحمد التركي ويخبره بأن الحشم قد اتفقوا مع التيجاني على القيام عليك، وبعدما فهم الباي حسن نية محمد الكبير التيجاني توجه نحو واد مكرة، ونزل بالضبط(واد يسّر) ثم نحو غريس بعواجة، وأشار لهم بقتل قيادهم الاثني عشر، وبقي محمد التيجاني يرى ما يفعله الباي حسن بالقياد من قطع رؤوسهم واحد تلوى الآخر، ثم رحل ودخل المعسكر وحالته لما قتل قياد الحشم وأرسل رؤوس القياد إلى محمد التيجاني.[1]

وفي هذه الفترة قام باي حسن بفرض غرامة وعقوبات على الحشم الخطبة الكبير، وأحس الباي حسن أنه لا تكتمل له الأيام إلاّ بقتل القائد عبدي وأبي الأقدار لمكانتهما عند العرب والأتراك، وميل أصحاب الجزائر لهما، من أجل أن يستريح منهم ويبسط نفوذه، حيث ذهب للحشم فقالوا له البارحة قتلت قيادنا والآن جاءت لتحصيل الخطية(المال)ن فقام الباي حسن بإصدار بقبضهم إلا أن عبدي فر هاربا واتبعه الحشم إلا أن دخل خيمة سيدي الأعرج، فدخلوا عليه وأخرجوه وقطعوا راسه هو وأبا الأقدار وبع ثوا بالرأسين للتيجاني.[2]

- **تآمر الحشم مع التيجاني ضد الباي حسن:**

بعدما رأى أهالي الحشم ما فعله الباي حسن بهم، قاموا بإخبار التيجاني في القدوم معهم لقتال الأتراك، ولما رجع الباي لوهران ومكث بها في أمان، قام عليه التيجاني في جيش عظيم يريد مقاتلة حيث وصل لغريس في خريف 1242، نزل بفروجة في يوم الأحد بغير الشك، وجعل الهواري قائدا على الحشم، وقام التيجاني بمراسلة بني عامر وشقران والبرجية والزمالة والغرابة والدوائر وسار النواحي الشرقية، وأما الزمالة والبرجية والغرابة فقد أظفروا له ا لإذعان، وأما بنو عامر وشقران وافقوه وصاروا

[1] محمد بن يوسف الزياني، المصدر السابق، ص ص114- 115.

[2] ابن عودة المزاري، طالع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الاسلامي، 1990، بيروت، ص355.

ينتظرون له ويتبعونه، حيث أن هؤلاء الحشم فهم أعراب رعية نائبة ليس لهم جرأة في الحروب، وكان عددهم كثير.[1]

بينما هو يحاول القتال مع التيجاني بلغه الخبر فخرج الباي من وهران نحو معسكر بجيشه ومخزنه، ولما اقترب من الموقع أمر بضرب الطبول إلى أن وصل الباي لخروبة الصهادة المطلة على غريس، وهبط قرية الكرط ومر على سيدي القطبي وفي هذه الفترة التيجاني مزال محاصرا للمعسكر ولما طل عليه رأى عنده الجراد المنتشر من الجيوش فتأخر الباي عن المعسكر، وهبط اولاد دحو وفي هذه الفترة دب الخوف والجزع في نفس الباي حسن.[2]

2 المعركة الفاصلة ونهاية التيجاني:

بعد اغتنام الباي الفرصة وعلم بحركته حتى بادر إلى قتاله وبقي وحده في تجاجنته وأطلع على رأيه الفاسد، حيث يذكر أن الباي قام بتوزيع العديد من الأ موال على أعيان الحشم والعرب فأوقعوا به الهزيمة، و فروا وتركوه بجيشه الخاص به منفردا وأصبح جيشه يسارع نحو بستان أولاد رحو الذي هو بستان عظيم من الهند ﷺ ليتخلصوا به ويفسحوا المجال بينه وبين الباي وأوقفوهم بموضع يسمى السمار، واشتد القتال إلى أن قتل التيجاني بجميع جيشه، ومات أيضا خليفته ابراهيم بن يحي، ولم تم قتل التيجاني أمر الباي بقطع رأس التيجاني ومن معه من التجاجنة، وبعث بها إلى المعسكر ودخلها وهو فارحا مسرورا.[3]

وهناك روايات أخرى تذكر أن عدد الرؤوس يقارب ألف راس وسبي الخيول والإبل، ولكثرة ما كان الأتراك العثمانيين يخفونه بعثوا السلطان محمود الثاني يشرونه بقتله وبعثوا بالسيف التي كانت معه، فاستولى الباي حسن على أموال التيجاني ورجع إلى

---

[1] المصدر نفسه ، ص355.

[2] ابن عودة المزاري، المصدر السابق، ص357.

[3] المصدر نفسه، ص359.

وهران[1] وفي هذا العدد قال الزهار:" قطعوا رؤوسهم و فرقوها على المدن لكي يعتبر الناس، وبعثوا برأس الحاج محمد ولد التيجاني ومعه بعض الرؤوس الأخرى للجزائر وعلقوا رأس ولد التيجاني عمود وصلبوه".[2]

ولعل من أسباب قيام الثورة التيجانية التي تضافرت فيها الأسباب الداخلية والخارجية ولعل من أبرزها الداخلية والتي تجسدت في انفراد الحكام العثمانيين بأمور الدولة لوحدهم وهذا ما أدى إلى انتشار الظلم واحتقار الأهالي والعمل على الاستبداد بالحكم دون الأهالي الأصليين وجعل المناصب تقتصر على فئة الانكشارية والأوجاق والقضاء وشل طريقته، أما الأسباب الخارجية فقد كان المغاربة ينظرون إلى التوسع العثماني غربا وشرقا والحد من محاولاتهم التوسعية واعتمدوا على الجزائر في شن الحملات والحد منها، وقاموا بتحريض الطرق الصوفية ومد العون لهم ضد السلطة العثمانية.[3]

وبما أنها تنسب إلى محمد الكبير التيجاني والتي زاد نفوذها أواخر العهد التركي والتي كان لها أتباع كثيرون في الصحراء والتي أظهر لهم حكام الإيالة العداء، والتي بدأت في مقرها بيعن ماضي منذ 1787 إلى غاية 1827، ومنذ أن تولى عثمان باي شؤون البايلك الغرب بدأ في التفكير بجدية للقضاء على الثورة التيجانية حيث قام بمحاصرة القرية 1825 وانتهى بإبرام صلح بين الطرفين، وفي ذلك الوقت لم يتمكن من

---

[1] أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص150.

[2] المصدر نفسه، ص150.

[3] الانكشارية: بمعنى القوات الجديدة مصدرها الدرويش حاج بكداش، ويقال أن أورخان بن عثمان قد اصطحب هؤلاء المجندين إلى مسكن هذا الشيخ ورجاه ان يبارهم، وأصبح يطلق عليهم(بني جري)، وهي عبارة عن فيالق عسكرية تكونت من أبناء رعايا الدولة الذين تم جمعهم ما بين السادسة والخامسة عشر، وقد قدموا للدولة الطاعة خلال القرن17- 18م خدمات كبيرة، أنظر: سهيل صابات، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط: عبد الرازق محمد حسن بركات، سلسلة الثالثة، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 1421ه/ 2000م، ص41.

الانتصار على الجيش التركي في أولا دحو قرب معسكر بسبب انسحاب القبائل الموالية وعلى رأسها قبيلة بني هاشم.[1]

وهكذا كانت نهاية محمد الكبير التيجاني على يد قبيلة بين هاشم(معسكر) والخديعة التي نصبواها لمحمد التيجاني، حيث يذكر الزهار كذلك أن رأس التيجاني محمد الكبير قد أرسلت إلى الجزائر حيث ملين صلبت قبالة الباب الجديد ولكثرة ما كانوا يخافونه(الأتراك) بعثوا للسلطان يشورونه بذلك إضافة إلى سيفه، وبعد موت محمد التيجاني انتقلت القيادة إلى سي محمد الصغير الذي شارك في الحملة الأخيرة على وهران وتح الف مع سي أحمد بن سالم قائد الصف الشرقي لقبائل الأغواط ووسع نفوذ الطريقة إلى ناحية الغربية.[2]

[1] حنيفي هلايلي ،اوراق في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ط 1،دار الهدى ،الجزائر ،1429ه/2008م،ص ص 24-25.

[2] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، دار هومة، 2012، ص231.

خاتمة

خاتمة:

ومن خلال دراستي الموضوع الطريقة التيجانية وعلاقتها بالسلطة العثمانية في إيالة الجزائر في أواخر العهد العثماني وتتبعي لمراحلها، فقد توصلت الى جملة من النتائج وهي :

– أن مفهوم الطريقة الصوفية يطلق على المذهب الحال والسيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى، وانها حركة دينية انتشرت في العالم الاسلامي تدعو الى الزهد والشدة في العبادة تعبيرا عن فعل مضاد للانغماس في الترف، ثم اصبح اسلوب علمي يطلق للارشاد المريد.

– يعتبر التصوف اتجاه جديد يعبرعن الحياة العاطفية الدينية في صفاتها ونقائها وهو الجانب الروحي الذي يعتمد على الرؤيا والاشراف على المحبة، وبالتالي التصوف هو نظام وسلوك المريد .

– أن أول من استعمل لفظ التصوف هو" الجاحظ" في كتابه (البيان والتبين) ويطلق عليهم اسم النساك وأنهم كانوا ينفردون على عامة الناس بلبسهم الصوف(ا هل الصفة) الذين كانوا يجلسون فوق دكة المسجد ويقال بأنهم كانوا في الصف الأول في الصلاة.

– بدا التصوف في الجزائر في القرن 10ه/16 وأصبح يطلق عليه تصوف الزوايا والطرق الصوفية والذي كان في بلاد القبائل وخاصة بجاية بحكم أنها مركز إشعاع حضاري وانطلق منها رجالات التصوف مثل أبوزكريا الزواوي، يحي العيلي، أبو مدين شعيب وغيرهم وشاع التصوف بالجزائر عن طريق مدرسة عبد الرحمان الثعالبي و محمد السنوسي.

– ومن أشهر الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة القادرية والشادلية ، الرحمانية ، السنوسية، التي كانت لهم نقطة انعراج في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.

– أن ظهور الطريقة التيجانية كان في ظل تواجد عدة ظروف مثل: تراجع مكانة الأسطول الجزائري، مما أدى إلى ظهور العداء بين الأهالي والسلطة الحاكمة وذلك من خلال إرهاق السكان بالضرائب.

خاتمة:

– وفي سنة 1196ه/1782م، تأسست الطريقة التيجانية على يد الشيخ احمد التيجاني في قرية ابي سم غرن التي تبعد عن مدينة البيض حوالي 120كلم، وتنسب الى قبيلة (بنو تجوين) عشيرة أخواله والذي ولد بعين ماضي(1150ه/1737م) توفي في مدينة فاس ودفن بها عام 1230ه/1815م.

–كما كانت حياته مليئة بالتجارب العلمية مابين تدريس وأخذه للعلم وسفره التلقي لدروس وتعاليم الطرق الصوفية مابين الجزائر، تونس، المغرب وغيرها.

– وكان للطريقة التيجانية قاعدة وهيكلة تقوم عليها وفي أعلى هرمها ، الشيخ، المقدم، الوكيل، الخليفة، المريد وعلاقة الشيخ بالمريد أهم دعامات الطريقة الصوفية ونوع العلاقة بينهما تقوم على اساس الحب والتسليم والطاعة والإعتماد في علمه على الظاهر والباطن ولايمكن الإستغناء على أحدهما لأنهما يكملان بعضهما البعض لأن الشيخ وسيلة صادقة للتقرب من الله.

– كان توسع الطريقة التيجانية في ربوع الجزائر وانتشارها ذلك من خلال زواياها التي اسسها الشيخ احمد التيجاني مما جعلها تحقق أهدافها التي سطرتها الطريقة والتي قام على رعايتها من بعده خلفاؤه وفي مقدمتهم الحاج على التماسيني، والذي أعطى دفعا قويا آخر للطريقة انطلاقا من زاوية تماسين إضافة الى زاوية الأم بعين ماضي وق مار وابي سم غرن.

– دخلت الطريقة التيجانية في صراع من الحكام العثمانيين في الجزائر بعد مضايقات كبيرة التي تعرضت لها خاصة في عهد المؤسس ، الذي اجبر على الهجرة 1798م، واستمرت المضايقات الى ابنه فيما بعد محمد الكبيروجد نفسه في المواجهة المباشرة مع الحكام وانتهى بمقتله.

– كانت التيجانية علاقتها بالسلطة العثمانية في الجزائر عموما علاقة متوترة محاولة الأتراك فرض هيمنتهم على الطريقة التيجانية خدمة لمصالحهم، وهو ماقابلته التيجانية بالرفض الذي تجلى في المواجهة الدامية بين الطرفين في كثير من المحطات.

املاحوه

الملحق رقم (01):

صورة الشيخ التيجاني مؤسس الطريقة التيجانية.[1]

[1] انظر: بن يوسف التلمساني، المرجع السابق، ص 271.

الملحق رقم (02):

خريطة انتشار الزوايا التيجانية.[1]

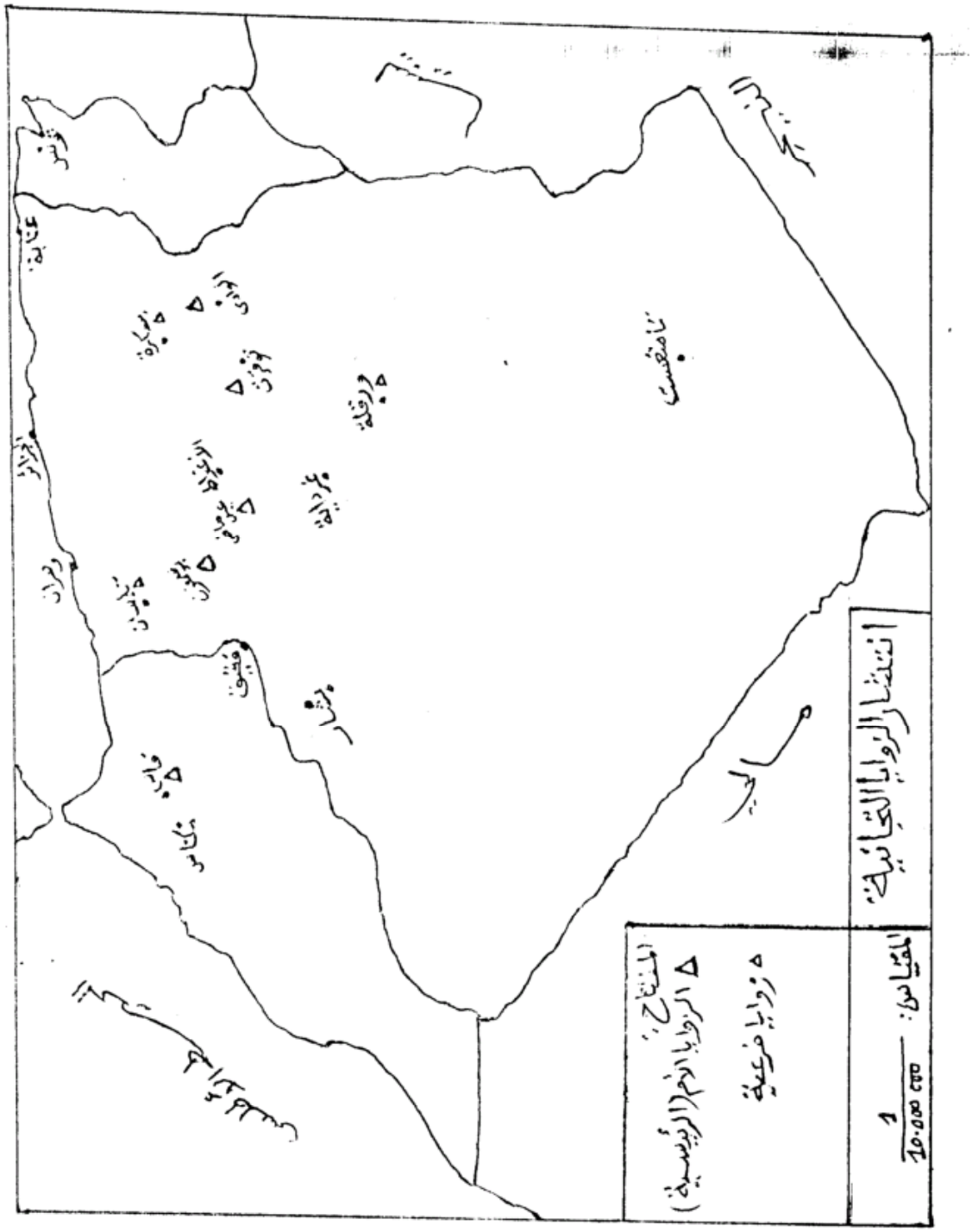

[1] أنظر: بن يوسف التلمساني، المرجع السابق، ص 272.

الملحق رقم (03):

نماذج من أوراد التيجانية[1].

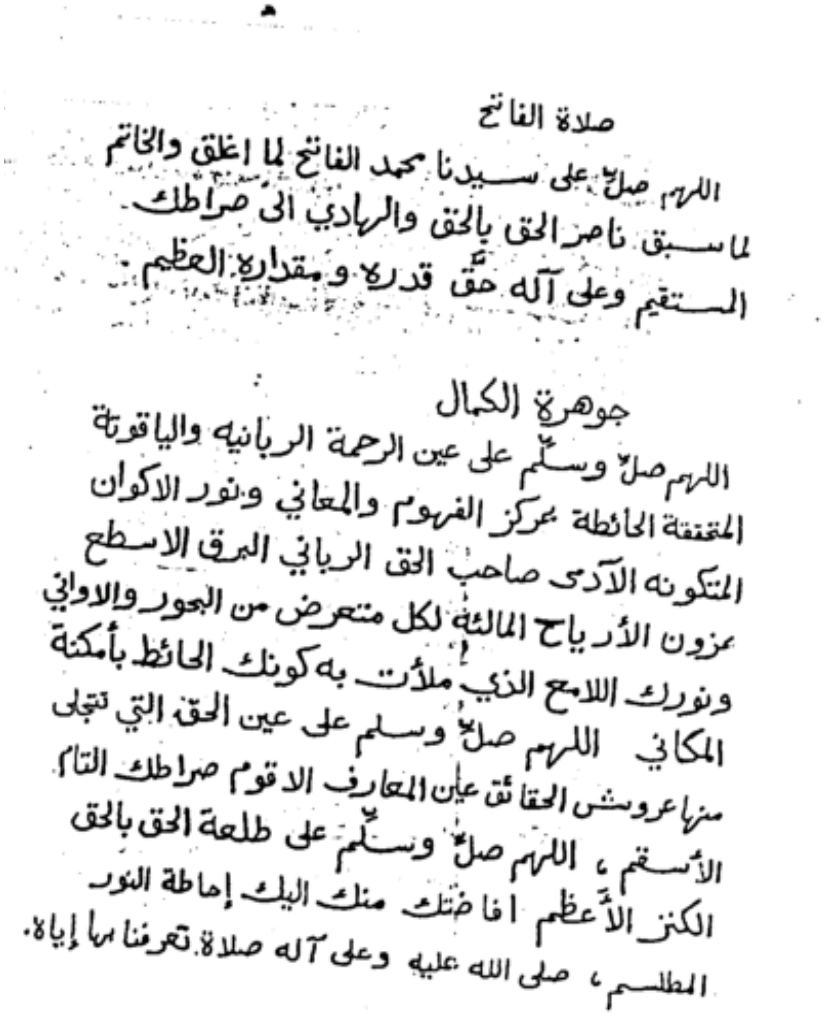

صلاة الفاتح

اللهم صلّ على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم وعلى آله حقّ قدره و مقداره العظيم.

جوهرة الكمال

اللهم صلّ وسلّم على عين الرحمة الربانيه والياقوتة المتفقة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ونور الاكوان المتكونه الآدمي صاحب الحق الرباني المرقى الاسطع مزون الأرياح المالئة لكل متعرض من البحور والاواني ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكاني اللهم صلّ وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الاقوم صراطك التام الأسقم ، اللهم صلّ وسلّم على طلعة الحق بالحق الكنز الأعظم افاضتك منك اليك إحاطة النور المطلسم ، صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها إياه.

[1] أنظر: يوسف التلمساني، المرجع السابق، ص 272.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، مج5، ط2، ج49، دار المعارف، السبت 28 ذو العقدة 1041ه- 26 سبتمبر، 1981.
2. أبي الفرج جمال الدين بن عبد الرحمان، تلبيس إبليس، ط 1، دار الفكر، بيروت، 1421ه-2001م.
3. برادة علي حرازم، جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني، دط، دار الكتب العلمية، 1997م.
4. بن محمد كنون محمد فتحا ، حل الأقفال لقراء جوهرة الكمال للامام سيدي أحمد التيجاني، مخطوط طبع لأول مرة: تح : أحمد فريد المريدي ، دار الكتب العلمية، بيروت .
5. بن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق، تح: محمد بن عبد الكريم، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
6. الحسني أحمد بن محمد بن عجيبة ، إيقاظ الهمم في شرح الحكم، تقديم محمد أحمد حسب الله، د: ط ، دار المعارف، ال خوجة حمدان بن عثمان ، المرآة، تق:، تح: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
7. خلدون عبد الرحمان ، المقدمة، تح: أبي عبد الرحمان عادل بن سعد، ط2، الدار الذهبية، القاهرة.
8. الراشدي أحمد بن محمد بن علي بن سحنون ، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهرانية، تح: المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
9. الزهار أحمد الشريف (نقيب الأشراف)(1168- 1246) (1754- 1830)، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
10. الزياني محمد بن يوسف ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: تق: المهدي البو عبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
11. السائحي محمد بن المشري السباعي ، روض المحب الفاني فيما تلقيناه من سيدي أبي العباس التيجاني قدس سره، اعتن عاصم إبراهيم الكيالي، دط، كتاب ناشرون، بيروت.

12. سكيرج الحاج أحمد ، كشف الحجاب عمن تلاقي مع الشيخ التجاني من الأصحاب، دط، دار الكتاب العملية، بيروت، 1917.

13. فاطمة داود، التصوف الإسلامي مفهومه وأصوله، مجلة حوليات التراث، ع 1، جامعة مستغانم، الجزائر، 2004.

14. قاهرة، 1999.

15. القشيري أبو القاسم ، الرسالة القشيرية، دط، تح: عبد الحليم محمود بن الشريف،د:ط، دار الشعب، القاهرة، 1409ه/ 1989م.

16. الكلاباذي أبوبكر محمد إسعاف ، كتاب التعريف لمذهب أهل التصوف، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1352ه-1993م.

17. المزاري ابن عودة ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، ج 1، دار الغرب الإسلامي، 1990، بيروت.

2- المراجع:

18. ابراهيم ومصطفى عبد الرازق ،التصوف الإسلامي أصوله وتطوره، د:د،دار الوفاء ، مصر ،2007.

19. أبو العلاء عفيفي، الثورة الروحية في الإسلام، دط، دار الشعب للطباعة، بيروت، دت.

20. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

21. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

22. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4، (1830-1954)، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998.

23. احمد التيجاني الشريف الحسني، أحزاب وأوراد ، تح: محمد الحافظ التيجاني، ط1، القاهرة،2012م.

24. أحمد الشريف الزهار(نقيب الأشراف)(1168- 1246) (1754- 1830)، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

25. أسعد السحمراني، التصوف منشؤه ومصطلحاته، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1407ه-1987م.

26. التليلي العجيلي، الطرق الصوفية والإستكمال الفرنسي بالبلاد التونسية (1811-1939)، مج1، منشورات كلية الآداب، منبة، 1992م.

27. حنيفي هلايلي، اوراق في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ،ط 1،دار الهدى ،الجزائر ،1429ه/2008م.

28. خالد بن ناصر العيني، الطريقة الشاذلية عرض ونقد، مج الأول، ط 1، دار الرشد، الرياض، 1432ه/2011م.

29. سبنسر تر منجهام، الفرق الصوفية في الإسلام، تح، تع، عبد القادر البحراوي، ط1، دار المعرفة الجامعية، منتدى سور الأزبكية، 1994.

30. شوفاليه كورين، الثلاثون سنة لقيام مدينة الجزائر(1519- 1541)، تر: جمال حمادة، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

31. شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، كتاب الجمهورية، د: ط، د: ت.

32. صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، دار هومة، 2012.

33. صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا تاريخها ونشاطها، ج 1، دار البراق، د :ت،بيروت.

34. الطاهر بوناني، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و 7 الهجريين 12 و 13 الميلاديين نشأته وتطوره الاجتماعي الثقافي الفكري السياسي، دار الهدى، عين مليلة، 2004.

35. عاصم محمد رزق، خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين (923- 527ه) (1517-1581)، د: ط، مدبولي، القاهرة.

36. عامر النجار، الطرق الصوفية في مصر (الرفاعي، الجيلاني، البدوي، الشاذلي، الدسوقي)، ط5، دار المعارف، د: ت.

37. عباس كحول، زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد، ط 1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

38. عبد الباقي مفتاح، أضواء على التجاني وأتباعه، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م.

39. عبد الحليم محمود، أقطاب التصوف، ط3، دار المعارف، القاهرة، د: ت.

40. عبد العزيز بن عبد الله ، معلمة التصوف الاسلامي، آثار التصوف المغربي في الفكر الصوفي المشرقي، ج3، د.ت.

41. عبد العزيز بن عبد الله، معلمة النصوص الاسلامية، ج 2، ط1، دار المعرفة، 2016.

42. عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي للجزائر، د: ط، دار الغرب، الجزائر، د: ت.

43. عبد القادر بادية، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت.

44. عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، موقع الطريقة الشاذلية الدرقاوية، 23 شوال 1421ه/18 جانفي، 2001.

45. عبد الله بن دجين السهلي، الطرق الصوفية ونشأتها وعقائدها وآثارها، ط 1،دار كنوز إشبيليا، الرياض، 1426ه/ 2005م.

46. عبده غالب أحمد عيسى، مفهوم التصوف، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1413ه، 1992م.

47. علي بن محمد آل دخيل الله، مختصر التيجانية دراسة لأهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب والسنة، ط1، دار العاصمة، السعودية، 1422ه/2002م.

48. فاطمة رمعون، حيزية بن رابح ،ثورات الطرق الصوفية في إيالة الجزائر أواخر العهد العثماني (ثورة الدرقاوة نموذجا) ،1219ه1224ه-1804-1809م، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم التاريخ ،مليانة، 1436-1437ه/20152016.

49. فاطمة ولباني، ياقوت وافد، سياسة فرنسا تجاه الطرق الصوفية في الجزائر الطريقتين الرحمانية والتيجانية نموذجا(1830- 1900م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، مليانة، 2016- 2017م.

50. فيلالي مختار الطاهر، نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1، دار الفن الفرافيكي الجزائر ، 1876.

51. ماسينوس ومصطفى عبد الرزاق، التصوف، تر: دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم خورشيد، عبد الحميد يونس حسن عثمان، ط 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984م.

52. مأمون غريب، الطريقة الشاذلية، (أبو الحسن الشاذلي حياته، تصوفه، تلاميذه، أوراده)، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998.

53. محمد أمين بلغيث، فصول في التاريخ والعمران بالمغرب الإسلامي، د: ط، الجزائر، 2007.

54. محمد بن بريكة، التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان، ط 1، دار المئون، الجزائر، 1027ه، 2006م.

55. محمد تقي الدين الهلالي، الهدية الهادية إلى الطائفة التيجانية، ط2، د :ط، د:ت.

56. محمد خير فارس، تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، د ط، د: د، جامعة وهران، 1969.

57. المهدي البوعبدلي: الحياة الثقافية في الجزائر جوانب من الحياة الثقافية في الجزائر في العهد العثماني (10-13ه) الشريف بوبغلة بطل القبائل، ط 1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

58. ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعيدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

59. نصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

60. يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

3- أطروحات الدكتوراه:

61. بعارسية صباح، مواقف الحكام والعلماء من المتصوفة في الجزائر في العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ لحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 1435- 1436ه/ 2014- 2015م.

62. بن أحمد فلاح بن اسماعيل ، العلاقة بين الشيخ والتصوف، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية بالمدينة، 1411ه.

63. بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجا دراسة أنثروبمنطقة بسكرة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة سطيف، 2015/2014م.

64. سيراوي أحمد ، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالني إلى نابليون الثالث 1838- 1871، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، قسنطينة، 2013-2014، ص19.

65. لعرج شيخ ، موقف الطريقة التيجانية من قضايا الإستعمار الكبرى في شمال وغرب إفريقيا خلال القرن 19م وبداية القرن 20م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2016م-2017م.

4- رسائل الماجيستر:

66. بورنان نجاة، الطريقة التيجانية بغرب إفريقيا (1854-1904)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1432-1433ه/2011-2012م.

67. التلمساني بن يوسف، الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني - الأمير عبد القادر - الإدارة الإستعمارية) 1782-1900، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، الجزائر، 1997م، 1998م.

68. حناي محمد، الحياة الثقافية في زاوية تماسين التيجانية 1803-1954م، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قيم التاريخ، جامعة الوادي، 2013م-2014م.

69. خنفوق اسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس1844- 1931، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ وعلوم الآثار، باتنة، 2010- 2011.

70. قارة فاطمة، موقف الطرق الصوفية التونسية في الحماية الفرنسية (1881-1939) القادرية والتيجانية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2011م/2012.

5- شهادة الماستر:

71. بلعشاش حنان: دور التيار الصوفي في الثورات الشعبية خلال القرن 16م،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمدخيضر ،بسكرة ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،1433،1434ه/2012-2013.

72. بلمبروك فضيلة، تورات الطرق الصوفية في أواخر العهد العثماني" التيجانية نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية والانسانية، سعيدة، 1434/ 1435ه، 2012/ 2013م.

73. حرمة عبد الرحمان، الدور الديني والاجتماعي والثقافي للطرق الصوفية بإقليم توات خلال القرنين 11-12ه/ 17-18م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2012-2013م.

74. طبابية خديجة، سعاد حليمة، الحركة التيجانية في الجزائر خلال القرن 19م(الأغواط نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، قالمة، 2015/ 2016.

75. مواسي عبد المومن ، نبيل علي شريف، الطريقة التيجانية بالجنوب الجزائري، (النشأة، الانتشار، الدور) (1782-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة ميلة، 2016م-2017م.

6- الموسوعات والقواميس:

76. الحسني عبد المنعم، أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، ط 1، دار الرشاد، 1412ه، 1992م.

77. حمدي أيمن، قاموس المصطلحات الصوفية "دراسة تراثية مع شرح إصلاحات أهل الصفاء من كلام، د:ط، دار قباء، القاهرة، 2006م.

78. الحنفي عبد المنعم، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، د: ط، دار الرشاد.

79. رزق محمد عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط 1، مكتبة مدبولي، 2000م.

80. صابان سهيل ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مر: عبد الرازق محمد حسن بركات، سلسلة الثالثة، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 1421ه/ 2000م.

7- المجلات:

81. جاب الله طيب ، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف، العدد 14، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البويرة، 2013م.

82. الحمراوي بية سلطاني، التصوف في غرب إفريقيا مقاربة الملمح والأثر، الحياة الثقافية، ع، وقم 210، فيفري 2010م.

83. خنشلاوي زعيم، التصوف في تاريخ الجزائر، وزارة الثقافة الجزائرية، 26 فيفري 2010.

84. داود فاطمة، التصوف الإسلامي مفهومه وأصوله، مجلة الحوليات التراث، ع 1، مستغانم، الجزائر، 2004م.

85. الشوبكي محمود يوسف ، مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، مجلة الجامعة الإسلامية، ع 02، مج 10، 2002م.

86. الصباغ عز الدين أم دلمياء، الصوفيون والتصوف في المغرب العربي حتى القرن الرابع، مج7، مجلة العلوم الإسلامية، الموصل، د:ت.

87. صحراوي عبد القادر، الدور السياسي والعسكري للطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد لعثماني(16م- 19م)، ع3-4، جامعة سيدي بلعباس.

الفهرس

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
المختصرات	
مقدمة	
مدخل تمهيدي: لمحة عن التصوف بالجزائر	
1- مفهوم الطريقة الصوفية والتصوف	06
2- نشأة التصوف في الجزائر	11
3- أشهر الطرق الصوفية بالجزائر	13
4- دوافع وظهور نشأة الطريقة التيجانية	15
الفصل الأول: الطريقة التيجانية	
المبحث الأول: التعريف بمؤسس الطريقة "أحمد التيجاني"	17
1- نسبه ومولده	17
2- تكوينه العلمي والاجتماعي وأهم مؤلفاته	19
3- وفاته	25
المبحث الثاني: تعاليم الطريقة التيجانية	27
1- التنظيم الهرمي للطريقة	27
2- شروط الطريقة وأهم زواياها	30
3- تعاليم الطريقة التيجانية	34
الفصل الثاني: علاقة الطريقة بالسلطة العثمانية	
المبحث الأول: طبيعة العلاقة بين التيجانيين والسلطة العثمانية	39
1- العلاقة بين السلطة (الحكام والأهالي)	39
2- طبيعة العلاقة بين السلطة والتيجانية	43
المبحث الثاني: الثورة التيجانية وبداية التمرد	45
1- أهم مراحل الصراع التيجانية مع الحكام العثمانيين	45

فهرس المحتويات

1-1- في عهد المؤسس	45
1-2- في عهد ولديه	48
2- المعركة الفاصلة ونهاية التيجاني	52
خاتمة	56
ملاحق	59
قائمة المصادر والمراجع	63
فهرس المحتويات	